﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كلية التربية
المجلة التربوية
***

نمذجة العلاقات السببية بين فعالية الذات العامة والذكاء الروحي وتوجه الهدف لدى عينة من طلاب الجامعة

إعداد

د/ أحمد سمير مجاهد أبوالحسن

مدرس علم النفس التربوي – قسم علم النفس التربوي

كلية التربية – جامعة الزقازيق

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2020. 112535

المجلة التربوية. العدد التاسع والسبعون . نوفمبر ٢٠٢٠م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين فعالية الذات العامة وكل من (الذكاء الروحي- توجه الهدف)، والتحقق من وجود فروق بين (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) تبعاً للمتغيرات الديمغرافية: الجنس (ذكور/إناث) والتخصص الدراسي (علمي/أدبي) ومحل السكن (ريف/مدينة)، كما هدف إلى التنبؤ بفعالية الذات العامة من الذكاء الروحي بأبعاده المختلفة، وكذلك التنبؤ بفعالية الذات العامة من توجه الهدف بأبعاده المختلفة، والتحقق من إمكانية توسط الذكاء الروحي للعلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة، وبلغ عدد العينة الاستطلاعية (١٦٩) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق؛ وذلك بهدف حساب الثبات والصدق لأدوات البحث وهي عبارة عن (مقياس فاعلية الذات العامة، قائمة التقرير الذاتي للذكاء الروحي، مقياس توجه الهدف)، وبلغ عدد العينة النهائية (٦٤٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق، تم اختيارهم بصورة عشوائية؛ وذلك بهدف التحقق من فروض البحث، وكانت الأساليب الإحصائية المستخدمة هي معامل الارتباط، واختبار (ت)، وتحليل الانحدار المتعدد، وتحليل الوساطة البسيط "Simple Mediation Analysis"، وأشارت أهم النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين فعالية الذات العامة وبين كل من الذكاء الروحي بجميع أبعاده ودرجته الكلية، وتوجه الهدف بجميع أبعاده ودرجته الكلية، كما توجد فروق دالة في بعد (التفكير الوجودي النقدي) كأحد أبعاد الذكاء الروحي لصالح طلاب التخصص الدراسي (علمي)، ويمكن التنبؤ بفعالية الذات العامة من ثلاثة من أبعاد الذكاء الروحي، وجميع أبعاد توجه الهدف، وأخيراً، يتوسط الذكاء الروحي العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة.

الكلمات المفتاحية: فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف- تحليل الوساطة البسيط- نمذجة العلاقات السببية.

Causal Relationship Modeling Between General Self-Efficacy and Spiritual Intelligence and Goal Orientation of a Sample of University Students

Summary:

The current research aims to establish the relationship between general self-efficacy and both of (spiritual intelligence- goal orientation), and to verify that there are differences between (general self- efficacy - spiritual intelligence- goal orientation) according to demographic variables: sex (male/female), specialization (scientific/literary), and domicile (rural/city), as well as Predicting general self-efficacy from spiritual intelligence and its dimensions, as well as general self-efficacy from goal orientation and its various dimensions, and verifying the possibility of mediating spiritual intelligence the relationship between goal orientation and general self-efficacy, There were (169) students from Zagazig University; The goal is to calculate the reliability and validity of the research tools, which are the "General Self-Efficacy Scale, Spiritual Intelligence scale, Goal Orientation Scale". The final sample was (640) students from Zagazig University, who were selected randomly; to verify research hypotheses, the statistical methods used were the Pearson's correlation coefficient, the (t) test, the analysis of multiple Regression, and simple Mediation analysis, The most important results indicated that there is a positive correlation between general self-efficacy and spiritual intelligence in all its dimensions and overall score, and goal orientation in all its dimensions and overall score. There are significant differences in (critical existential thinking) as a dimension of spiritual intelligence for the students of the (scientific) specialization, we can predict the general self-efficacy from three dimensions of spiritual intelligence, and from various dimensions of goal orientation, Finally, spiritual intelligence mediates the relationship between goal orientation and general self-efficacy.

Keywords: General Self-Efficacy—Spiritual Intelligence—Goal Orientation—Simple Mediation Analysis— Causal Relationship Modeling.

مقدمة:

تشير الأبحاث مراراً وتكراراً إلى أهمية الفعالية الذاتية في التعليم العالي؛ فعلى مدى العقود الثلاثة الماضية، ازدادت البحوث المتعلقة بالفعالية الذاتية زيادة كبيرة، مع التركيز على التقصي والبحث الذي تسهم جوانبه في تطوير الفعالية الذاتية (Duchatelet et al., 2020, p. 1)

ويتأثر أداء الأفراد بشدة بمعتقداتهم عن فعاليتهم الذاتية. فالفعالية الذاتية تتعلق بما يؤمن به الفرد ويمكن أن يقوم به في ظروف معينة. فالأشخاص المختلفون الذين يتمتعون بنفس القدرات في مواقف مختلفة، اعتماداً على ما إذا كانت معتقدات الفعالية الذاتية مرتفعة أو منخفضة، قد يعملون بشكل مختلف. ولذلك، قد لا يتمكن الشخص القادر من استغلال قدرته على النحو الملائم؛ بسبب عدم الثقة في قدرته (Farnia et al., 2020, p. 3)

وتعرف الفعالية الذاتية على أنها معتقدات أو ثقة المرء في قدرته على التأقلم والنجاح في حالات معينة أو القيام بإنجاز مهمة. فالفعالية الذاتية هي أحد الركائز الأساسية لنظرية الإدراك الاجتماعي، التي تؤكد أن الفعالية الذاتية يمكن أن تساعد الأفراد على الشعور بثقة أكبر في التحكم في المواقف الصعبة وتطوير شعور قوي بالالتزام بالمهام المستهدفة؛ مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تغييرات إيجابية في السلوك الصحي. ويدرك الأشخاص الذين يتمتعون بالكفاءة الذاتية أن تصرفاتهم قد تؤدي إلى اختلافات إيجابية في النتائج المرتبطة بالصحة. ولذلك؛ فإن المعتقدات المتعلقة بالفعالية هي إحدى سمات امتلاك الصحة وهي أساسية للتحرك نحو إتقان السلوك الصحي (Rhee et al., 2020, p. 1)

والذكاء الروحي كموضوع بحث أصبح شائعاً جداً لدى علماء النفس خلال العقد الأخير من القرن العشرين، لدرجة أنه كان هناك ارتفاعاً مفاجئاً في مقاييس الذكاء الروحي واقتراحات عديدة حول العديد من البناءات والعوامل المتعلقة بالذكاء الروحي (Upadhyay & Upadhyay, 2018, p. 205)

ومن أهم تطبيقات الذكاء الروحي في مكان العمل؛ خلق راحة البال والتفاهم المتبادل بين الزملاء (Heydari et al., 2017, p. 129)

وتشير نتائج بعض البحوث إلى وجود فارق كبير بين الطلاب الذكور والإناث من حيث فعالية الذات. وقد وجد أن الاختلاف الدال لا يوجد بين الطلاب الذكور والإناث من حيث أبعاد معينة للذكاء الروحي، ولكن يوجد فارق كبير في مجموع الذكاء الروحي. وتبين أن الذكور أفضل من الطالبات من حيث الذكاء الروحي (Pant & Srivastava, 2019, p. 91)

وتوصلت دراسة (Devi et al., 2017) إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً في الذكاء الروحي لطلاب الجامعات فيما يتعلق بنوع جنسهم ونوع الكلية.

وتوصل بحث (Pant & Srivastava, 2019) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي وفقاً للنوع، كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً وفقاً للتخصص علمي وأدبي.

وقد يساهم الذكاء الروحي في ارتفاع مستويات فعالية الذات العامة؛ لذا، من المهم الفصل بين كيفية ارتباط هذه المتغيرات ببعضها البعض.

والواقع أن العديد من البناءات الدافعية، وأبرزها التوجه نحو هدف الإتقان "mastery goal orientation"، والفعالية الذاتية "self-efficacy"، وفعالية المجموعات "group efficacy"، وقيمة المهمة "task value"، كانت تشكل محددات أساسية للنجاح الأكاديمي. وكثيراً ما جرى التحقيق في البناءات الثلاثة الأخيرة باعتبارها متغيرات نواتج "Outcome" في البحوث التربوية (Lin, 2020, p. 2)

وتسهم فعالية الذات بدور مهم في الحفاظ على التحفيزات والسلوك الموجه نحو الهدف (Selzler et al., 2020, p. 683)

وتعكس توجهات أهداف الفرد تفضيلاته في بيئات الإنجاز، كما تلعب دوراً رئيسياً في تفسير السلوك التكيفي (Domurath et al., 2020, p. 1)

وهذا على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الذكاء الروحي كمتغير وسيط (أي: أثر وساطة الذكاء الروحي) بين بعض المتغيرات مثل دراسة (Shamsi & Nastiezaie, 2019)؛ التي تناولت أثر وساطة الذكاء الروحي في العلاقة بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال النفسي، دراسة (Nia & Amiriyanzadeh, 2018)؛ التي تناولت أثر وساطة الذكاء الروحي والصحة العقلية على سلوكيات المواطنة التنظيمية، دراسة (عبد الله

سيد محمد& أحمد محمد أحمد، ٢٠١٨) التي تناولت أثر توسط الذكاء الروحي والعفو في العلاقة بين استراتيجيات مواجهة الضغوط والهناءة الذاتية، دراسة (Salmabadi et al., 2016)؛ التي تناولت أثر وساطة الذكاء الروحي في العلاقة بين اليقظة العقلية والمرونة، دراسة (Aftab & AAhad, 2015)؛ التي تناولت أثر وساطة الذكاء الروحي وأبعاده على سلوك المواطنة التنظيمي، دراسة (Pour & Karami, 2014)؛ التي تناولت أثر وساطة الذكاء الروحي في العلاقة بين السعادة النفسية والرضا عن الحياة؛ إلا أنه – في حدود اطلاع الباحث – لم تتم دراسة الذكاء الروحي كمتغير وسيط بين تأثير توجه الهدف على فاعلية الذات العامة.

وعلى ذلك فتحليل الوساطة في البحث الحالي من الممكن على سبيل المثال أن يساعد الباحثين على تجاوز الإجابة التي تخبرنا بأنه قد تؤدي المستويات العالية من توجه الهدف إلى مستويات عالية من فاعلية الذات العامة، ولكن مع تحليل الوساطة قد يتمكن الباحثون بدلاً من ذلك من الإجابة على الكيفية التي يرتبط بها توجه الهدف بفاعلية الذات العامة في ظل وجود الذكاء الروحي كمتغير وسيط.

لذلك يسعي البحث الحالي إلى التحقق من العلاقات الدالة بين متغيرات البحث، والتحقق من وجود فروق وفقاً لبعض المتغير الديمغرافية: الجنس (ذكور/إناث)، التخصص الدراسي (علمي/أدبي)، محل السكن (ريف/مدينة)، وكذلك التنبؤ بفعالية الذات العامة من الذكاء الروحي بأبعاده المختلفة ومن توجه الهدف بأبعاده المختلفة، والتحقق من أثر وساطة الذكاء الروحي في العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي كما يلي:

١. هل توجد علاقة ارتباطية بين فعالية الذات العامة وكل من (الذكاء الروحي– توجه الهدف) بأبعادهما المختلفة لدى طلاب الجامعة؟
٢. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة– الذكاء الروحي– توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث)؟

٣. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/أدبي)؟
٤. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير محل السكن (ريف/مدينة)؟
٥. هل يمكن التنبؤ بفعالية الذات العامة من الذكاء الروحي بأبعاده المختلفة؟
٦. هل يمكن التنبؤ بفعالية الذات العامة من توجه الهدف بأبعاده المختلفة؟
٧. هل يتوسط الذكاء الروحي العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن وجود:

١. علاقة ارتباطية بين فعالية الذات العامة وكل من (الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهما المختلفة لدى طلاب الجامعة.
٢. فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث).
٣. فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/أدبي).
٤. فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير محل السكن (ريف/مدينة).
٥. معادلة للانحدار تتنبأ بفعالية الذات العامة من الذكاء الروحي بأبعاده المختلفة.
٦. معادلة للانحدار تتنبأ بفعالية الذات العامة من توجه الهدف بأبعاده المختلفة.
٧. وساطة للذكاء الروحي في العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة.

كما هدف أيضاً إلى تعريب وتقنين مقياس للذكاء الروحي، ومقياس لفعالية الذات العامة، وبناء مقياس لتوجه الهدف.

أهمية البحث:

أولاً: أهمية البحث النظرية:

١. يقدم البحث الحالي إطارا نظرياً حديثاً عن متغيرات البحث (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) مما يفيد الباحثين المهتمين بدراسة تلك المتغيرات، وكذلك إثراء المكتبة العربية بمتغيرات نفسية ومواكبة التغيرات الحادثة.

٢. يحاول البحث فهم الفروق في متغيرات البحث وفقاً لمجموعة من المتغيرات الديمغرافية الهامة الجنس، التخصص الدراسي، محل السكن؛ مما يزيد من فهمنا لتلك المتغيرات.

ثانياً: أهمية البحث التطبيقية:

١. يقدم البحث الحالي ثلاثة مقاييس للبيئة العربية اثنان منهم تم تعريبهما وهما (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي) والثالث تم بناءه وهو (توجه الهدف)؛ مما قد يفيد الباحثين المهتمين بدراسة تلك المتغيرات.

٢. يوضح البحث الكيفية التي يرتبط بها توجه الهدف بفاعلية الذات العامة في ظل وجود الذكاء الروحي كمتغير وسيط؛ مما يساعدنا على الاستفادة القصوى؛ من خلال معرفة أي المتغيرات يؤثر في الآخر؛ وبالتالي الاهتمام بالضبط والتحكم حتى نحصل على أفضل النتائج في الواقع الفعلي.

٣. يهتم علم النفس التربوي باختبار نماذج ونظريات موجودة بالفعل، ومحاولة تركيب نماذج وروابط جديدة لم تكن موجودة من قبل؛ ويأتي هذا البحث ليقرر العلاقات بين المتغيرات موضع الدراسة، ويتحقق منها من خلال أساليب إحصائية مناسبة.

مصطلحات البحث الإجرائية:

فعالية الذات العامة "General Self-Efficacy": هي تقدير الفرد لقدرته الإجمالية على الأداء بنجاح في مجموعة متنوعة من حالات/مواقف الإنجاز، أو مدى ثقته في قدرته على الأداء الفعال في مختلف المهام والحالات/المواقف (Chen et al., 2001, p. 79)

الذكاء الروحي "Spiritual Intelligence" هو ذكاء التعامل مع مسائل المعاني والقيم وحلها، وتطبيق للقدرة والموارد الروحية على السياقات العملية ويشمل الأبعاد التالية:

- **التفكير الوجودي النقدي (Critical Existential Thinking)**: النظر في غرض أو وجود الفرد وعلاقته بالكون، فضلاً عن مواضيع مثل الحياة أو الموت أو الواقع أو الحقيقة أو العدالة.
- **إنتاج المعنى الشخصي (Personal Meaning Production)**: القدرة على خلق المعنى والهدف في حياة الفرد والغرض من التمييز بين التجربة العقلية والجسدية حتى في الفشل.
- **التوعية المتسامية (Transcendental Awareness)**: القدرة على رؤية صورة أكبر وأكثر من كونها مادية وأكثر من التجربة المعتادة، ويمكن رؤية الوعي بهذا الوجود الروحي في الآخرين ومراقبته بصورة شخصية.
- **توسعة/تمديد حالة الوعي (Conscious State Expansion)**: القدرة على التحكم والتحرك إلى مكان روحي أعلى من خلال التأمل العميق أو الصلاة أو التأمل/النظر(Zulkifli et al., 2017, p. 45)

توجه الهدف "Goal Orientation": هو نزوع فردي تنظيمي نحو تطوير أو التحقق من قدرة الفرد في البيئات/المواقف الإنجازية، ويشمل الأبعاد التالية:

- **توجه الهدف نحو التعلم**: الرغبة في تطوير الذات من خلال اكتساب مهارات جديدة، والتحكم في الأوضاع الجديدة وإتقانها، وتحسين كفاءة الفرد.
- **توجه الهدف نحو الأداء**: سعي الفرد إلى إثبات كفايته والتحقق منها من أجل الحصول على أحكام إيجابية وتجنب الأحكام السلبية.

- **توجه الهدف نحو الإثبات** (أداء): الرغبة في إثبات كفاءة الفرد والحصول على أحكام إيجابية بشأنه.
- **توجه الهدف نحو التجنب** (أداء): الرغبة في تجنب دحض كفاءة الفرد وتجنب الأحكام السلبية عليه (Button et al., 1996, p. 33; VandeWalle, 1997, p. 997)

الإطار النظري:

أولاً: فعالية الذات العامة:

نظرية الإدارك الاجتماعي، وتعريف فعالية الذات العامة كأحد ركائزها:

الفعالية الذاتية هي أحد الركائز الأساسية لنظرية الإدراك الاجتماعي؛ (Social Cognitive Theory) وملخص هذه النظرية أن الإنسان يكتسب الخبرة والعلم من خلال ملاحظته لسلوك الآخرين في إطار العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين، وتؤكد النظرية أن فعالية الذات يمكن أن تساعد الأفراد على الشعور بثقة أكبر في التحكم في المواقف الصعبة وتطوير شعور قوي بالالتزام بالمهام المستهدفة؛ مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تغييرات إيجابية في السلوك الصحي. ويدرك الأشخاص الذين يتمتعون بالكفاءة الذاتية أن تصرفاتهم قد تؤدي إلى اختلافات إيجابية في النتائج الصحية. ولذلك؛ فإن المعتقدات المتعلقة بالفعالية هي إحدى سمات امتلاك الصحة وهي أساسية للتحرك نحو إتقان السلوك الصحي (Rhee et al., 2020, p. 1)

وبناءً على تعريف باندورا لفعالية الذات بأنها معتقدات الناس حول قدرتهم على أداء مهمة معينة بنجاح؛ فإن فعالية الذات قادرة على تحديد حجم الجهد، والمشاركة، والمثابرة التي يستثمرها الشخص في إتمام مهمة معينة (Zhang et al., 2020, p. 2)

وتدل فعالية الذات العامة على معتقدات الناس في قدراتهم على الأداء عبر المواقف (Xu, 2020, p. 3)

وفعالية الذات هي معتقدات فردية في قدرتها على تخطيط وتنفيذ مسار للعمل وفقاً لباندورا، فإن تحقيق النتائج والأهداف الصحية لا يتعلق بالمهارات التي يمتلكها الفرد بل أكثر بما يعتقد الفرد أنه يمكن القيام به بمهاراته في المواقف الصعبة (Selzler et al., 2020, p. 683)

وتعرف فعالية الذات على أنها معتقدات أو ثقة الفرد في قدرته على التأقلم والنجاح في حالات معينة أو القيام بإنجاز مهمة (Rhee et al., 2020, p. 1)

ويشار إلى فعالية الذات العامة على أنها تكامل بين خبرات نجاح الأفراد وفشلهم بما يؤدي إلى الثقة بأنفسهم (Ilyas et al., 2020, p. 196)

ووفقاً لباندورا (١٩٧٧)، فإن فعالية الذات تتألف من ثلاثة أبعاد؛ "الأهمية والقوة والعمومية" "magnitude, strength, and generality"؛ فالأهمية: تقيس مستوى الصعوبة (على سبيل المثال، السهل، المعتدل، والصعب) الذي يشعر الفرد بأنه مطلوب لتنفيذ مهمة معينة، والقوة: تشير إلى مقدار القناعة التي لدى الفرد بشأن الأداء الناجح على مختلف مستويات الصعوبة، وكل من الأهمية والقوة مهمتين ومعتقدات ظرفية محددة، أما بعد العمومية من فعالية الذات فيشير إلى الدرجة التي تمتد بها الفعالية الذاتية إلى حالات أخرى أيضاً (أي: يشير إلى درجة تعميم التوقعات على مختلف الحالات). وتركز فعالية الذات العامة على نظرة أوسع إلى الاختصاصات الشخصية في معالجة مختلف المواقف المجهدة؛ وبالتالي فإن فعالية الذات العامة هي تصور كفاءة الفرد عبر مختلف الأنشطة والحالات (Ilyas et al., 2020, p. 197)

وتعرَّف فعالية الذات العامة بأنها الثقة في قدرة الفرد على التعامل مع المواقف الصعبة (Farnia et al., 2020, p. 1)

وتشير فعالية الذات إلى معتقدات الأفراد بأنهم قادرون على التعلم والقيام بأعمال على مستويات معينة، كما أن الفعالية الذاتية تتعلق أيضاً بتقييم القدرات الذاتية للفرد (Duchatelet et al., 2020, p. 1)

ونظرية الإدراك الاجتماعي تَعتَبِر أن سلوك الناس مدفوعاً ليس فقط بالملامح البيئية ولكن أيضاً بمهارات الإنسان المعرفية والذاتية، فمفهوم الفعالية الذاتية ينشأ في نظرية الإدراك الاجتماعي؛ ويشير إلى معتقدات الناس بشأن قدراتهم على تنفيذ الإجراء المطلوب لتحقيق الأداء المنشود (Duchatelet et al., 2020, p. 3)

الفرق بين فعالية الذات العامة والمحددة:

تشير الفعالية الذاتية العامة إلى الثقة في إدارة الإجراءات عبر مجموعة واسعة من الحالات، في حين أن الفعالية الذاتية المحددة تشير إلى الثقة في إدارة الأعمال ذات الصلة بسلوك معين أو وضع معين، ويجادل باندورا بأن الفعالية الذاتية ينبغي أن تكون محددة قدر الإمكان. وفي سياق سلوك معين، مثل التمارين، ولقد وجد كثير من المؤلفين أدلة على وجود أنواع فرعية متعددة من الفعالية الذاتية تتصل بمهارات فرعية مختلفة تتعلق بالسلوك المستهدف. بالنسبة للتمرين، فإن الثقة في أداء الحركات الفيزيائية مثل المشي (ممارسة التمارين الرياضية الذاتية) منفصلة ومتميزة عن الثقة في ممارسة التمارين الرياضية في حالات صعبة (ممارسة الحاجز الذاتي) (Selzler et al., 2020, p. 683)

أهمية فعالية الذات العامة:

فعالية الذات العامة كعامل معرفي شخصي ومكون لا غنى عنه من عناصر نظرية الإدارك الاجتماعي، من الممكن أن تؤثر على الطريقة التي يفكر بها الناس، ويشعرون، ويتصرفون، وينظمون سلوكهم من خلال العمليات المعرفية، والتحفيزية، والعاطفية.(Zhang et al., 2020, p. 2)

فالفعالية الذاتية عامل خاص بالشخصية "personality-specific factor"، ويصف الثقة العامة في قدرات الفرد وكفاءته الذاتية للتأثير بفعالية على التحديات ولكي يتمكن من التعامل معها بفعالية، وكلما جرب الناس الأكثر فعالية ذاتية أنفسهم، كلما تصرفوا بفعالية أكبر في مواجهة المطالب وقلما يشعرون بالعجز، فالأشخاص الذين يختبرون أنفسهم كفعالين ذاتيين يظهرون مستوى أعلى من النشاط البدني (Weidner et al., 2020, p. 2)

وتسهم فعالية الذات بدور رئيسي في تحفيز الطلاب على تحسين كفاءتهم وأفعالهم المستقبلية، كما أنها مرتبطة بنجاح الطلاب من خلال التأثير الإيجابي على التحصيل الأكاديمي وحفز الطلاب ونتائج التعلم المنظم (Duchatelet et al., 2020, p. 1)

وتشير النتائج مراراً وتكراراً إلى العلاقة القوية بين الفعالية الذاتية، والدافع، والإنجاز الأكاديمي. وبالنظر إلى أن الفعالية الذاتية تتعلق بعدة كفاءات عامة تفيد أيضاً حياة الطلاب

في المستقبل (مثل المثابرة والمشاركة والتنظيم الذاتي)، يمكن القول بأن التعليم العالي ينبغي أن يركز أكثر على تعزيز تطوير الفعالية الذاتية (Duchatelet et al., 2020, p. 4)

المصادر التي تستند إليها فعالية الذات العامة:

ذكر باندورا (١٩٩٧) أن فعالية الذات تستند إلى أربعة مصادر رئيسية هي: خبرة الإتقان النشطة (EME) enactive mastery experience، وهى: التجارب الناجحة السابقة مع المهمة/المهارة؛ والإقناع اللفظي (VP) verbal persuasion، وهى: التعليقات الإيجابية من أشخاص آخرين مهمين بخصوص أداء الشخص؛ والخبرة البديلة (غير المباشرة) (VE) vicarious experience، وهى: أداء الآخرين في مهمة مماثلة؛ والحالات الفسيولوجية والعاطفية (PAS) physiological and affective states، وهى: الحالات العاطفية (مثل الإجهاد والقلق والاكتئاب) المرتبطة بأداء مهمة ما (Zhang et al., 2020, pp. 2-3)

وبالتركيز على كيفية تنمية فعالية الذات، افترض باندورا (١٩٩٧) أن المعتقدات الذاتية مستمدة من أربعة مصادر رئيسية: (١) تقييم الطلاب لخبراتهم السابقة (نجاحات أو إخفاقات) واستخدام هذه التفسيرات كمؤشرات على ما يعتقدون أنهم قادرون أو لا يستطيعون القيام به (الخبرة المكتسبة)؛ (٢) الطلاب الذين يراقبون أداء الطلاب الآخرين وتقويمه ومقارنته بقدراتهم الخاصة (الخبرة البديلة)؛ (٣) الطلاب الذين يتلقون ملاحظات تقييمية، وإصدار الأحكام، والتقييمات بشأن أدائهم من جهات أخرى هامة (الإقناع الاجتماعي)؛ و(٤) الطلاب الذين يفسرون مشاعرهم الفسيولوجية (مثل معدل ضربات القلب) والاستجابات العاطفية (مثل القلق) بأنها غنية بالمعلومات عن كفاءتهم الذاتية (الحالة الفسيولوجية/العاطفية). وتوفر هذه المصادر الأربعة معلومات تؤثر على تطور الفعالية الذاتية، بالاقتران مع التقييم الإدراكي لتلك المعلومات، وكما أكد باندورا (١٩٩٧)، وكما أثبتت البحوث السابقة مراراً، فإن خبرة الإتقان "نجاحات أو إخفاقات الماضي" هي أهم مصدر للفعالية الذاتية (Duchatelet et al., 2020, pp. 4-5)

خصائص الأفراد الذين يتمتعون بفعالية ذات عامة عالية في مقابل أقرانهم من ذوي الفعالية المنخفضة:

إن الفعالية الذاتية العامة أكثر مقاومة للتأثيرات غير الدائمة (المؤقتة) وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلوك الأخلاقي للقادة؛ فالأفراد الذين يتمتعون بفعالية ذات عامة عالية يميلون إلى الاعتقاد بأنهم قادرون على التعامل مع المشاكل التي تمثل تحدياً بشكل مثالي وأكثر انخراطاً والتزاماً وأكثر نجاحاً في إنجاز مهمتهم، والأفراد الذين لديهم فعالية ذات عامة منخفضة يكونون أكثر عرضة للتأثير الخارجي بسبب قلة الثقة في ملاءمة سلوكهم. وعلى نحو مماثل، يميل هؤلاء الأفراد إلى قبول توجيهات القائد وتقبل سلوكهم المعياري في توجيههم نحو تحقيق الأهداف التنظيمية؛ وبالتالي تميل إلى التحفيز والدافعية؛ وبالتالي تعزز مشاركتهم، ومن جهة أخرى فإن القادة منفتحون في التواصل مع أتباعهم من خلال وضعهم في الاعتبار وتقديرهم، وتشير أدبيات البحوث إلى أن المرونة في تأثير التدخل الخارجي على الدافعية والأداء هي أعلى بين الأفراد ذوي فعالية الذات العامة المتدنية، في حين أن الأفراد ذوي فعالية الذات العامة العالية يتم تزويدهم بالموارد من خلال الثقة بالنفس ويكونون قادرين على التعامل بشكل أفضل مع الضغوطات وهم في الواقع أفراد يخضعون للتنظيم الذاتي (Ilyas et al., 2020, pp. 197-198)

فالأشخاص الذين يتمتعون بفعالية ذات عامة عالية يعتقدون أنهم قادرون على التأثير بفعالية على أحداث حياتهم ويتوقعون نجاحاً أكبر من أولئك الذين يتمتعون بفعالية ذات عامة أقل؛ فهم لا تغمرهم شكوكهم ويرون المهام الصعبة تحدياً وليس تهديداً، وعادة ما يسعون إلى التحدي ويتمكنون من إتمام عملية الحل (Farnia et al., 2020, p. 3)

ولقد تم دفع اهتمام الباحثين بالنتائج التي تشير باستمرار إلى أهمية الفعالية الذاتية، والتي تعتبر حافزاً رئيسياً يؤدي إلى تحسين الكفاءة والإجراءات المستقبلية. وقد تبين أن الطلاب الذين لديهم مستوى أعلى من الفعالية الذاتية سوف يستمرون لفترة أطول وأثبتوا مزيداً من المرونة عند مواجهة الصعوبات (Duchatelet et al., 2020, p. 3)

وتعتمد فعالية الذات على العمر وتنخفض مع التقدم في العمر، وذلك على سبيل المثال بسبب زيادة الأمراض البدنية والضعف (Weidner et al., 2020, p. 2)

وتعد فعالية الذات بناءً ديناميكياً، فهو معرض للتغير المستمر (Duchatelet et al., 2020, p. 1)

التدريب على زيادة فعالية الذات العامة:

لتقليل العجز وزيادة فعالية الذات العامة والتمكن؛ يمكن أن تكون المعلومات مفيدة، مثلاً، من خلال التعليم عن طريق مقدمي الرعاية أو من خلال برامج المجموعات. فكلما كان الفرد أكثر فعالية ذاتية، كلما كان أكثر نشاطاً، بما في ذلك النشاط البدني، كلما كان ذلك أكثر فعالية (Weidner et al., 2020, p. 4)

وتدريس الفعالية الذاتية يشير إلى إدراك المعلمين لقدرتهم على تعزيز تعلم الطلاب وإنجازهم ومشاركتهم (Kaskens et al., 2020, p. 4)

كما تساهم الحالة الفسيولوجية/العاطفية بشكل ثابت في تنمية الفعالية الذاتية. غير أن الدراسات اقتصرت على المشاعر السلبية المرتبطة بالخوف، أو الإجهاد، أو القلق، والتي تعوق إلى حد كبير تنمية الفعالية الذاتية. فالتجارب البديلة (غير المباشرة) والإقناع الاجتماعي ليست دائماً جزءاً من الدراسات التي تحقق في مصادر الفعالية الذاتية في التعليم العالي (Duchatelet et al., 2020, p. 5)

وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين فتشير نتائج بعض البحوث إلى وجود فارق كبير بين الطلاب الذكور والإناث من حيث فعالية الذات. (Pant & Srivastava, 2019, p. 91)

ثانياً: توجه الهدف:

مفهوم توجه الهدف:

يعرَّف توجه الهدف "goal orientation" بأنه الإيمان بالنجاح أو الإنجاز بشكل عام وليس في سياق معين (Zhou et al., 2020, p. 3)

كما يعرَّف توجه الهدف نحو الإنجاز على أنه هدف تحفيز الشخص للمشاركة في مهمة معينة، ويعتبر بمثابة تمثيل معرفي لما يريد الشخص تحقيقه، ويمكن أن يؤثر نوع التوجه على طريقة عمل الشخص لتحقيق النتائج والأهداف والمنجزات الأكاديمية (Manrique-Abril et al., 2020, p. 1)

أنواع توجهات الأهداف:

بالنسبة لتوجهات الهدف؛ فإن الأفراد الذين لديهم أهدافاً موجهةً نحو الإتقان النسبي أو الذين لديهم أهدافاً موجهةً نحو الأداء لديهم تصورات/إدراكات مختلفة عن القدرة على تحقيق إنجازات مرتفعة؛ فمن المرجح أن يبذل الأفراد الذين لديهم أهدافاً موجهةً نحو الإتقان جهوداً على المهام وأن يركزوا على اكتساب المعارف والمهارات في إنجاز المهام. أما الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق أهداف موجهة نحو الأداء يسعون إلى إظهار كفاءتهم، أو الحصول على مكانة عالية في التصنيف، أو الأداء بصورة أفضل من غيرهم، فكل من المهمة والتغذية الراجعة الذاتية تعزز توجه الهدف نحو التعلم وتشجع على مشاركة معرفية ذات معنى كبير، أما في التغذية الراجعة الاجتماعية يتحول اهتمام الأفراد من المهمة أو الذات إلى المقارنة بأداء الآخرين مما يجعلهم يتغاضون عن المعاني المرتبطة بالمهام (Zhou et al., 2020, pp. 4-5)

كما تحدد الأهداف الأكاديمية محتوى واتجاه دافع الشخص للنجاح أو الفشل الأكاديمي، وهناك أربعة أنواع من الأهداف: ١) أهداف التعلم أو المهمة "Learning or task goals"؛ ٢) أهداف تعزيز الذات "Ego self-enhancement goals"؛ ٣) أهداف الشعور بالإحباط الذاتي "Ego self-frustration goals"؛ ٤) أهداف تجنب العمل "Work avoidance goals"، فمن ناحية، تركز أهداف التعلم أو المهمة على تنمية الكفاءات وإتقانها. فالطالب الذي يحمل هذا النوع من الأهداف يركز على محفزات حقيقية ويسعى إلى استيعاب المعرفة واكتساب المهارات وفهم حقيقي للقضايا، ومن ناحية أخرى، فإن الأهداف ذات التوجه الذاتي اجتماعية في طبيعتها يسعى الطالب من خلالها إلى تلبية الاحتياجات خارج إطار الأداء الأكاديمي. وترتبط هذه الأهداف بأهداف تعزيز الذات (سعياً إلى تحقيق نتائج إيجابية) وبأهداف الشعور بالإحباط الذاتي (امتلاك موقف دفاعي والسعي إلى تجنب الإحباط والصورة غير المفضلة). إن كلا النوعين من التوجهات الأكاديمية يشتمل على عناصر اجتماعية؛ وهذا يعني أن الطلاب يسعون إلى الحصول على التعرف الاجتماعي أو الأكاديمي أو الأسري؛ إما لكي يكونوا أفضل من أقرانهم أو لكيلا يقدموا نتائج متواضعة بدلاً من تلبية احتياجاتهم المعرفية. والنوع الرابع من التوجه الأكاديمي نحو الهدف يقوم على تجنب العمل؛ حيث يتجنب الطالب حالات التعلم باستخدام السلوكيات الشائعة مثل

بذل الحد الأدنى من الجهد وتجنب المهام المعقدة (Manrique-Abril et al., 2020, p. 2)

وهناك نموذج توجه الهدف الذي يتضمن ستة أبعاد مختلفة لتوجهات الأهداف، بما في ذلك: ١) مدخل المهمة ((task-approach (TAP): على سبيل المثال، أقوم بالمهمة بشكل صحيح)، ٢) تجنب المهمة ((task-avoidance (TAV): على سبيل المثال، أتجنب القيام بالمهمة بشكل خاطئ)، ٣) مدخل الذات ((self-approach (SAP): على سبيل المثال، أقوم بالمهمة بشكل أفضل من السابق)، ٤) التجنب الذاتي (self-avoidance (SAV): على سبيل المثال، أتجنب أداء المهمة بشكل أسوأ من ذي قبل)، ٥) مدخل الآخر ((other-approach (OAP): على سبيل المثال، أقوم بعمل أفضل من الآخرين)، و٦) أهداف تجنب الآخر ((other avoidance goals (OAV): على سبيل المثال، أتجنب أن أفعل الأسوأ حالاً من الآخرين) (Liu & Liu, 2020, p. 153)

نظرية توجه الهدف:

لقد وُضِعَت نظرية توجه الهدف في إطار اجتماعي معرفي لتحديد الأغراض الكامنة لأفعال الطلاب في البيئات الإنجازية "achievement settings". وقد اعتبر التوجه نحو الهدف نزعة تنظيمية مستقرة نسبياً، وهي تنطوي نظرياً على التوجه نحو هدف الإتقان وأنواع أخرى من التوجه نحو الهدف كأبعاد منفصلة ومستقلة (Lin, 2020, p. 3)

وتركز نظرية توجيه الهدف على تفضيلات الأهداف التي يفضلها الأفراد في بيئات/مواقف الإنجاز. إن توجهات الهدف مستقرة نسبياً بمرور الوقت، وهي توجه السلوك نحو السعي إلى تحقيق الأهداف. وهناك نوعان من التوجه نحو الهدف؛ النوع الأول يسمى "التوجه نحو هدف الإتقان "mastery goal orientation"" يعرف هذا على أنه هدف الفرد إلى "التنمية والنمو الشخصي الذي يوجه السلوك المرتبط بالإنجاز والمشاركة في المهمة". وبناء على ذلك، يسعى الفرد إلى التعلم، وتطوير الكفاءة باكتساب مهارات ومعارف جديدة، وإتقان حالات جديدة. وعلى النقيض من ذلك، يرتبط النوع الثاني من التوجه نحو الهدف بـ "الأداء"؛ وله بعدين. أولاً، يعرف "توجه هدف الإثبات "prove goal orientation"" بأنه الرغبة في "إثبات كفاءة الفرد والحصول على أحكام إيجابية بشأنها". ثانياً، يعرف "توجه هدف التجنب "avoid goal orientation"" على أنه الرغبة في تجنب

"عدم إثبات كفاءة الفرد وتجنب الأحكام السلبية بشأنها"، وخلاصة القول إن التوجهات المشروحة سابقاً تعكس تفضيلات الأهداف الأساسية للتعلم (التوجه نحو الإتقان)، ولإظهار الكفاءة (التوجه نحو الإثبات)، ولتجنب الفشل (التوجه نحو التجنب) في حالات الإنجاز. كما أن توجهات الهدف هذه متميزة من الناحية المفاهيمية ولا تبدو متضاربة. وهذا يعني أن أحدها أو بعضها يمكن أن يحتفظ به الفرد في نفس الوقت (Domurath et al., 2020, p. 2)

وبالإضافة إلى توجهات الإتقان والأداء، تعكس فئة ثالثة من توجهات الهدف، تجنب العمل "work-avoidance"، الميل إلى تقليل الجهد إلى أدنى حد وتجنب العمل المتصل بالمدارس. وعلى الرغم من أن أهداف تجنب العمل لا تستهدف مباشرة زيادة الكفاءة أو إظهارها، فإن الأبحاث تشير إلى أنها تنتمي بالفعل إلى الأهداف التي حددها الطلاب أنفسهم ويشاركون فيها في سياقات الإنجاز (Tuominen et al., 2020, p. 2)

مداخل توجه الهدف وأهميتها وخصائص الطلاب ذوي التوجهات المختلفة:

على نطاق واسع، يبدو أن هناك مدخلين للبحث عن أهداف الإنجاز يختلفان في خصوصية السلوك الموجه نحو الهدف: فأحد المداخل يعتبر الأهداف محددة المهام وموقفية، في حين يعتبر الآخر نفس البناء في صورة اتجاهات معممة تؤثر على تبني الهدف، أي على توجهات تحقيق الهدف؛ وهى تصف التوجهات العامة للطلاب تجاه التعلم والدراسة؛ بعبارة أخرى، ميل الطلاب إلى تفضيل واختيار أنواع معينة من الأهداف والنتائج (Tuominen et al., 2020, p. 2)

ويعد توجه الهدف سمة مهمة للمتعلم، كما أشارت الكتابات أيضاً إلى أن توجه الأهداف يلعب دوراً مهماً في المرحلة الأولى من تنظيم ما وراء المعرفة "metacognitive regulation"، والذي قد يوجه العمليات الخاصة بالتنظيم المعرفي بالكامل (Liu & Liu, 2020, p. 151)

فالطلاب الجامعيون الذين يميلون بتوجهاتهم نحو الإتقان لديهم نزعة إنجازية أعلى ولديهم مستويات أعلى من سلوكيات الأداء الأكاديمي، وهم أكثر رضا عن الدورات الدراسية؛ ويدركون مستويات أعلى من قيمة المهمة والفعالية الذاتية، وعلاوة على ذلك، فإن المتعلمين الذين لديهم توجه هدف عالي نحو الإتقان من المرجح أن يوظفوا استراتيجيات تعليمية فعالة،

مثل إستراتيجيات التنظيم الذاتي لما وراء المعرفة، ويطبقون المعرفة الخاصة بما وراء المعرفة. وبالإضافة إلى ذلك، تبين أن الخريجين الجامعيين الذين لديهم توجه أقوى نحو إتقان الأهداف لديهم تصورات أكثر إيجابية لفعالية معالجة المجموعات. وقد تقرر أن الطلاب في المرحلة الجامعية والمتخصصون في الأعمال الذين لديهم توجه أقوى نحو أهداف الإتقان قد تم تقييمهم بدرجات أعلى لأداء المهام من قبل زملائهم في المجموعة (Lin, 2020, p. 3)

وتقدم نتائج الدراسات التي تتناول توجه الشخص "person-oriented studies" التدعيم للتكامل بين توجه أهداف الإتقان والأداء؛ فالطلاب الذين يتجهون إلى الإتقان يظهرون نمطاً تكيفياً من التوافق والسعادة، على سبيل المثال، التصورات الذاتية الإيجابية، والمشاركة العالية والتمتع العالي، وانخفاض التأثير السلبي والقلق، وتحقيق التحصيل الأكاديمي المرتفع. وعلى نحو مماثل، أظهر الطلاب الذين يتوجهون في الوقت نفسه إلى مدخل الإتقان والأداء (على سبيل المثال، التوجه نحو النجاح أو القرب) أداءً جيداً، وأظهروا أيضاً قيمة للدراسة والمشاركة العالية في المدرسة والالتزام بأهدافهم التعليمية. وبالرغم من ذلك أشارت بعض الدراسات إلى أن المخاوف المحتملة لدى هؤلاء الطلاب مع الأداء قد تزيد أيضاً من تعرضهم للضائقة العاطفية، مثل القلق، والإجهاد، والخوف من الفشل، والاحتراق المدرسي (Tuominen et al., 2020, pp. 3-5)

علاقة توجه الهدف بفعالية الذات العامة وارتباطها بالأهداف والأداء:

يعرف توجه الهدف نحو الإنجاز على أنه هدف تحفيز الشخص للمشاركة في مهمة معينة، ويعتبر بمثابة تمثيل معرفي لما يريد الشخص تحقيقه، ويمكن أن يؤثر نوع التوجه على طريقة عمل الشخص لتحقيق النتائج والأهداف والمنجزات الأكاديمية (Manrique-Abril et al., 2020, p. 1)

كما أن توجه الهدف نحو تجنب الأداء للطالب يتوسط العلاقة بين فعالية الذات والإنجاز في مادة العلوم (Liu & Liu, 2020, p. 153)

كما تعكس توجهات أهداف الفرد تفضيلاته في بيئات الإنجاز، وتلعب دوراً رئيسياً في تفسير السلوك التكيفي (Domurath et al., 2020, p. 1)

ووفقاً لباندورا، فإن المصادر الأربعة –التي سبق ذكرها وهى :(خبرة الإتقان النشطة enactive mastery experience (EME)، والإقناع اللفظي verbal persuasion (VP)، والخبرة البديلة (غير المباشرة) (VE) vicarious experience، والحالات الفسيولوجية والعاطفية (physiological and affective states (PAS)– تؤثر على قدرة الفرد المدركة، أو فعاليته الذاتية، والتي تعمل بعد ذلك كعامل أثناء عملية التعلم للتأثير على الأداء. فالطلاب الذين يتمتعون بفعالية ذاتية قوية قد يضعون أهدافاً أعلى ويستثمرون المزيد من الجهد ويواصلون لفترة أطول من خلال التحديات، ويختارون استراتيجيات أكثر فعالية، ويبحثون عن حلول ملموسة أكثر لإنجاز المهمة. وعلى النقيض من ذلك، قد يهزم الطلاب غير الفعالين بسهولة بسبب العقبات التي تواجه عملية التعلم (Zhang et al., 2020, pp. 2-3)

كما أن الفعالية الذاتية يمكن أن تؤثر على مستوى نشاط الفرد من حيث الحفاظ على الصحة، وسلوك التأقلم، ودرجة العجز التي يعاني منها (Weidner et al., 2020, p. 4)

وكذلك فإن فعالية الذات العامة هي معتقدات أو ثقة الفرد في قدرته على التأقلم والنجاح في حالات معينة أو القيام بإنجاز مهمة، ويمكن أن تساعد الأفراد على الشعور بثقة أكبر في التحكم في المواقف الصعبة وتطوير شعور قوي بالالتزام بالمهام المستهدفة؛ مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تغييرات إيجابية في السلوك. ويدرك الأشخاص الذين يتمتعون بالكفاءة الذاتية أن تصرفاتهم قد تؤدي إلى اختلافات إيجابية في المخرجات (Rhee et al., 2020, p. 1)

هذا ويعد تأثير فعالية الذات أقل أهمية في المهام المألوفة (Jokisch et al., 2020, p. 17)

وتتلخص معتقدات الفعالية الذاتية في القدرة على أداء المهام في: توقع الأداء، والمثابرة في سلوك التعلم، وتحقيق الأهداف في العديد من المجالات (Chauvin et al., 2020, p. 2)

ثالثاً: الذكاء الروحي:

مقدمة عن الذكاء الروحي ومفهومه:

الذكاء الروحي كموضوع بحث أصبح شائعاً جداً لدى علماء النفس خلال العقد الأخير من القرن العشرين، لدرجة أنه كان هناك ارتفاعاً مفاجئاً في مقاييس الذكاء الروحي واقتراحات عديدة حول العديد من البناءات والعوامل المتعلقة بالذكاء الروحي (Upadhyay & Upadhyay, 2018, p. 205)

فالذكاء الروحي "Spiritual Intelligence"؛ يجعل الإنسان مختلفاً عن كل الكائنات الحية؛ فهو القدرة على حل مشكلة المعنى والقيم في الحياة. فهو الذي يجعلنا نسأل أسئلة مثل: لماذا ولدت؟ ما معنى حياتي؟ لماذا أكرس حياتي لهذه العلاقة أو هذه الوظيفة أو هذه القضية؟ ما الذي أحاول تحقيقه من خلال هذا المشروع أو من خلال حياتي؟ فهو يتيح لنا رؤية السياق الأكبر الذي تحدث فيه الأحداث ورؤية الصورة الكبيرة. إنه يعطي حياتنا مظلة من المعاني والقيم (Pant & Srivastava, 2019, p. 88)

والذكاء الروحي هو قدرة الشخص على سماع صوت القلب ليقترب من الله عزوجل، ويعطي نفسه أفضل ما في وسعه. لذلك؛ فالذكاء الروحي له معنى كبير ويمكن أن يساعد الفرد على الاكتفاء الذاتي. وفي سياق الوالدين؛ يكون دورهم في تعليم الأولاد هاماً جداً، فالذكاء الروحي يعطي الوالدين وعياً وحساسية بدورهم في ضمان حصول الأولاد على الإرشاد والتعليم بشكل صالح (Zulkifli et al., 2017, p. 44)

فالذكاء الروحي هو مجرد تعبير عن صفات روحية فطرية من خلال أفكارنا وأفعالنا ومواقفنا. وفي علم النفس، يشير الذكاء الروحي إلى حالة الذكاء المطلق التي تأتي بعد نسبة الذكاء ونسبة الوجدان. فالذكاء الروحي هو ما نستخدمه لتطوير فهمنا وقدرتنا على المعنى والرؤية والقيمة. ويسهل الذكاء الروحي الحوار بين العقل والعاطفة، وبين العقل والجسد. فهو يسمح لنا بالتكامل بين الداخل والخارج، وتخطي الفجوة بين الذات والآخرين. فالذكاء الروحي يهتم بالحياة الداخلية للعقل والروح وعلاقتها بالوجود في هذا العالم (Pant & Srivastava, 2019, p. 88)

ويمكن تعريف الذكاء الروحي على أنه القدرة على البحث عن المنطق والعقل والقيمة في الحياة (Munawar & Tariq, 2018, p. 782)

والذكاء الروحي هو ذكاء التعامل مع مسائل المعاني والقيم وحلها، وبالإضافة إلى ذلك، يعرف الذكاء الروحي أيضاً بأنه تطبيق للقدرة والموارد الروحية على السياقات العملية (Zulkifli et al., 2017, p. 45)

ويعرف الذكاء الروحي بأنه الجهد المبذول لربط حياتنا بهدف أوسع وأعمق وأكثر معنى. وقد قدم "Zohar (1997)" أول مرة مصطلح "الذكاء الروحي". وقد صاغ هذا المصطلح باعتبار أنه الذكاء الذي يعطينا شعوراً بالوفرة/الامتلاء، ويصقل الشعور بالإخلاص العاطفي ويمنحنا الصدق والشعور بقيمة الذات، كما أنه يتضمن ذكاء الروح وذكاء عمق ذات الشخص (Munawar & Tariq, 2018, p. 782)

ويعد الذكاء الروحي بمثابة التمكين الشخصي الضروري، الذي يمكن المرء من الحفاظ على السلم الداخلي والخارجي على السواء، ويظهر المحبة بغض النظر عن الظروف سواء اشتدت الضغوط أو حدة الصراع؛ ولذلك يمكن أن يساعد في إدارة الصراعات والتعايش السلمي في المجتمع (Devi et al., 2017, p. 829)

ويشير الذكاء الروحي إلى المعلومات عن المقدسات والأشياء المقدسة التي تعبر عنها الشعائر والطقوس الدينية (Munawar & Tariq, 2018, p. 782)

والذكاء الروحي هو أيضاً القدرة على تطبيق، إظهار، وتجسيد الموارد والقيم والصفات الروحية لتعزيز العمل اليومي والسعادة (Pant & Srivastava, 2019, p. 88)

أبعاد ومكونات الذكاء الروحي وتطوره:

ويتكون الذكاء الروحي من أربعة مكونات (أبعاد فرعية) كما بالجدول رقم (١):

جدول (١)
مكونات الذكاء الروحي (أبعاده الفرعية)

المقياس الفرعي	الوصف
التفكير الوجودي النقدي (Critical Existential Thinking)	ويقصد به النظر في غرض أو وجود شخص وعلاقته بالكون، فضلاً عن مواضيع مثل الحياة أو الموت أو الواقع أو الحقيقة أو العدالة.
إنتاج المعنى الشخصي (Personal Meaning Production	القدرة على خلق المعنى والهدف في حياة الفرد والغرض من التمييز بين التجربة العقلية والجسدية حتى في الفشل.
الوعي الروحي أو التوعية المتسامية (Transcendental Awareness)	القدرة على رؤية صورة أكبر أكثر من كونها مادية وأكثر من التجربة المعتادة، ويمكن رؤية الوعي بهذا الوجود الروحي في الآخرين ومراقبته بصورة شخصية.
توسعة/تمديد حالة الوعي (Conscious State Expansion)	القدرة على التحكم والتحرك إلى مكان روحي أعلى من خلال التأمل العميق أو الصلاة أو التأمل / النظر

(Zulkifli et al., 2017, p. 45)

فالذكاء الروحي يهتم بالحياة الداخلية للعقل والروح وعلاقته بالوجود في العالم. ويفتح القلب، ويضيء العقل ويلهم الروح، ويربط النفس البشرية الفردية بالأرض الكامنة للكون (Devi et al., 2017, p. 829)

ويعد الذكاء الروحي واحداً من الذكاءات المتعددة التي يمكنها النمو والتطور بشكل مستقل (Heydari et al., 2017, p. 129)

أهمية الذكاء الروحي:

وفقاً لزوهر ومارشال "Zohar and Marshall"، فإن الذكاء الروحي يسمح للشخص باكتساب رؤية عميقة لأحداث الحياة، وتجنب الخوف من المشقات في الحياة، ومواجهتها بالصبر، وإيجاد حلول عقلانية وإنسانية. فالذكاء الروحي يزيد من المرونة والوعي ضد الصعوبات والمعاناة في الحياة. وفي الواقع، فإن الذكاء الروحي هو مجموعة من الأنشطة إلى جانب اللباقة والمرونة في السلوك؛ مما يسبب الوعي الفردي والرؤى العميقة تجاه الحياة والغرض منها بحيث يمكن تتبع الأهداف إلى ما وراء العالم المادي. وتتطلب هذه العملية تكيف الفرد مع البيئة لتحقيق رضا الآخرين (Heydari et al., 2017, p. 129)

ومن أهم تطبيقات للذكاء الروحي في مكان العمل هو خلق راحة البال والتفاهم المتبادل بين الزملاء (Heydari et al., 2017, p. 129)

وكشفت نتائج بحث (Heydari et al., 2017) أن ورشة عمل تعليم الذكاء الروحي يمكن أن تزيد من الرضا الوظيفي لدى بعض المهن، ويمكن استخدامها كاستراتيجية للحد من ضغوط العمل لدى أفراد هذه المهن.

الفروق في الذكاء الروحي وفقاً لبعض المتغيرات الديمغرافية:

وقد وجد أن الاختلاف الدال لا يوجد بين الطلاب الذكور والإناث من حيث أبعاد معينة للذكاء الروحي، ولكن يوجد فارق كبير في مجموع الذكاء الروحي. وتبين أن الذكور أفضل من الطالبات من حيث الذكاء الروحي (Pant & Srivastava, 2019, p. 91)

وتوصلت دراسة (Devi et al., 2017) أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً في الذكاء الروحي لطلاب الجامعات فيما يتعلق بنوع جنسهم ونوع الكلية.

وتوصل بحث (Pant & Srivastava, 2019) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي وفقاً للنوع، كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً وفقاً للتخصص علمي وأدبي.

تحليل الوساطة البسيطة "Simple Mediation Analysis":

يعد الافتقار إلى إدراج آثار الوساطة "Mediating Effects" هو أحد الأسباب التي تدل على أن معظم النماذج "Models" لا تعمل في الواقع الفعلي (Namazi & Namazi, 2016, p. 540)

وتشير الوساطة "Mediation" إلى علاقات التغاير "Covariance Relationships" فيما بين ثلاثة متغيرات: متغير مستقل، ومتغير وسيط مفترض، ومتغير تابع. ويبحث تحليل الوساطة فيما إذا كان المتغير الوسيط يمثل قدراً كبيراً من التباين المشترك بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة – ويتغير الوسيط فيما يتعلق بالمتغير المستقل؛ مما يؤثر بدوره على المتغير التابع (Nima et al., 2013, p. 1)

ولقد قدم كل من "بارون وكيني" "Baron and Kenny" عدة معايير لتحليل تأثير الوساطة هى: وجود ارتباط دال بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ويجب أن يرتبط المتغير المستقل ارتباطاً دالاً بالوسيط، ويتنبأ الوسيط بالمتغير التابع حتى عندما يكون المتغير المستقل خاضعاً للرقابة (أي: مدرجاً في النموذج)، ويجب محو أو خفض الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع عندما يكون الوسيط خاضعاً للرقابة. ويحدث أثر وساطة كامل "Full

"Mediation" عندما يتم محو الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع عندما يكون الوسيط خاضعاً للرقابة. فتحليل الوساطة من الممكن على سبيل المثال أن يساعد الباحثين على تجاوز الإجابة التي تخبرنا بأنه قد تؤدي المستويات العالية من متغير مستقل إلى مستويات عالية من آخر تابع. ولكن مع تحليل الوساطة قد يتمكن الباحثون بدلاً من ذلك من الإجابة على الكيفية التي يرتبط بها متغير مستقل بآخر تابع (Nima et al., 2013, p. 2)

وأفضل مواقف استخدام تحليل الوساطة؛ هو في حالة وجود علاقة قوية بين المنبئ (المتغير المستقل) والمتغير التابع (المعيار) (Baron & Kenny, 1986, p. 1178)

البحوث والدراسات السابقة:

بحوث ودراسات تناولت العلاقة بين توجه الهدف وفاعلية الذات العامة:

دراسة (Sam Liu & Huang, 2020) وبالاعتماد على إطار متكامل لنظرية التوجه الاجتماعي في مجال تنظيم المشاريع، تعمل هذه الدراسة على تطوير ودراسة نموذج للاعتدال من خلال الوساطة في العلاقات المتبادلة بين السمات الحيوية في التوجه الاجتماعي في مجال تنظيم المشاريع، واختبار الدور الهزيل الذي تلعبه الفعالية الذاتية في مجال المشاريع الاجتماعية في السوق وعمليات خلق القيمة المشتركة. وتظهر النتائج في عينة من (٣٨٦) من مديري الشركات الثقافية والإبداعية، مع مناقشة العلاقات المتبادلة بين التوجه الاجتماعي في مجال تنظيم المشاريع، أن التوجه نحو البعثات الاجتماعية قد يؤثر على التقدم من خلال الإبداع والتوجه الفعال والاستدامة، وأن إدارة المخاطر قد تعزز العلاقات بين التوجه نحو الاستدامة والنشاط. وعلاوة على ذلك، تشير النتائج إلى علاقة إيجابية بين الدعوة إلى النشاط وبين المشاركة في خلق القيمة من خلال وساطة التسوق. وتتأثر هذه الآثار الإيجابية المتبادلة أيضا بالآلية الهزيلة المتمثلة في الفعالية الذاتية في مجال المشاريع الاجتماعية.

دراسة (Li et al., 2019) وتبحث هذه الدراسة الصلة بين التوجه المهني وبين القدرة المهنية. كما تستكشف الأدوار التوسطية الممكنة للفعالية الذاتية في اتخاذ القرار الوظيفي والتكيف الوظيفي في العلاقة المذكورة أعلاه. وقد تم تطوير واختبار العديد من الفرضيات باستخدام بيانات تم جمعها من طلاب الجامعات في هونج كونج والولايات المتحدة.

وتشير نتائج نماذج المعادلة البنيوية وعملية التدشين إلى أن التوجه المهني يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالقدرة الذاتية على اتخاذ القرار الوظيفي والقدرة على التكيف الوظيفي. أما الفعالية الذاتية في القرار الوظيفي (وليس القدرة على التكيف الوظيفي)، فوجد أنها تتوسط العلاقة بين التوجه المهني وانفصال الحياة المهنية. وتظهر العينات نفس نتائج النموذج البنائي، استناداً إلى اختبار التكافؤ بين الثقافات.

دراسة (Diaconu-Gherasim et al., 2019) وقد استكشفت هذه الدراسة، باستخدام تصميم طولي، مساهمة سلوك المعلمين وأقرانهم في تحقيق الأهداف في عينة من المراهقين الرومانيين. كما حققت الدراسة فيما إذا كانت الفعالية الذاتية ستفسر هذه الروابط. تم ملء عينة من (٣٢٩) طالباً في المدرسة الثانوية في الاستبيانات المتعلقة بتعاون معلميهم / نزاهتهم وتصرفاتهم المتآزرة مع أقرانهم في الوقت (١). تم قياس كفاءة المراهقين الذاتية بعد (١٢) شهراً في الوقت (٢)، ثم تم تقييم أهداف الإنجاز بعد (٤) أشهر، في الوقت (٣). وأظهرت النتائج أن دعم المعلمين (التعاون/الإنصاف) والتماسك بين الأقران مرتبطين بأهداف الإنجاز، وإن كان لا يوجد في أي من هذه العوامل، عند السيطرة على بعضها البعض؛ إسهام فريد ومباشر في تحقيق أهداف المشاركين. وتشير النتائج إلى أن الفعالية الذاتية تفسر الروابط بين سلوكيات دعم المعلمين/نزاهتهم، بدلاً من تعاون الأقران/إنصافهم، وأهداف الإنجاز. وعلى وجه التحديد، فإن المراهقين الذين يشهدون قدراً أكبر من سلوك المدرس الداعم والسلوكيات المتعلقة بالإنصاف يرون أنهم يتمتعون بقدرات أفضل على إنجاز مهام محددة، وبدورهم أظهروا توجهاً أكثر إتقاناً وأداءً، فضلاً عن أهداف توجه الأداء الأدنى. وتسلط الدراسة الضوء على أهمية الفعالية الذاتية كآلية تشرح العلاقات بين مفهوم سلوك المعلمين وأهداف الإنجاز للمراهقين.

دراسة (Geitz et al., 2016) إن الفعالية الذاتية وتوجه الهدف هما متغيران مهمان يؤثران على سلوك تعلم الطلاب. وللتحقق من العلاقة بين هذه المتغيرات وأثرها على سلوك التعلم على مر الزمن، استخدم تصميم جماعي غير مكافئ لما بعد الاختبار المسبق مع ثلاثة مقاييس متكررة. وخلال فترة ثمانية أسابيع، قيست فعالية الطلاب الذاتية، وتوجههم نحو الأهداف، وسلوكهم التعليمي، باستخدام استبيانات تم التحقق منها بين طلاب السنة الأولى من التعليم العالي، والطلبة ذوي الجنسية المختلطة (الهولنديون والألمان) في سياق

تعليمي قائم على المشاكل. وكانت اتجاهات الأهداف تتصل إلى حد كبير بالتعلم العميق، وكانت الفعالية الذاتية تتصل إلى حد كبير بتوجه هدف محدد، وهو توجه الهدف نحو الإتقان. وتقلصت اتجاهات أهداف الإتقان بمرور الوقت، في حين ازداد سلوك التعلم السطحي. وقد وجدت اختلافات كبيرة بين الجنسيات فيما يتعلق بسلوك التعلم واتجاه الهدف.

دراسة (Sins et al., 2008) وكان الغرض من هذه الدراسة اختبار نموذج للعلاقات بين توجه أهداف الإنجاز، والفعالية الذاتية، والمعالجة الإدراكية، وتحقيق الطلاب العاملين في سياق عمل تعاوني معين. وقد شملت المهمة مهمة إعداد نماذج تعاونية قائمة على الكمبيوتر. ومن أجل اختبار هذا النموذج، تم استخدام مقاييس جماعية لتوجه الأهداف نحو الإتقان، وتوجه هدف تجنب الأداء، والفعالية الذاتية، والإنجاز. تم تقييم المعالجة الإدراكية للطلاب باستخدام مقياس سجل لاستمارة عبر الإنترنت. وكما هو متوقع، كان لتوجه الهدف نحو الإتقان تأثير إيجابي كبير على الإنجاز، الذي تم الوساطة فيه من خلال استخدام الطلاب للعمليات العميقة. ولا يمكن إيجاد علاقات هامة بين توجه هدف تجنب الأداء والمعالجات السطحية وبين المعالجات السطحية والإنجاز.

دراسة (Fan et al., 2008) أجريت هذه الدراسة الميدانية للتحقق من مدى تأثير توجه الهدف كسمة والفعالية الذاتية كسمة وكحالة على عملية تحديد الأهداف، وبالتالي على الأداء. كان المشاركون (٢٥٥) طالباً جامعياً مسجلين في دورات في علم النفس أو الكيمياء الحيوية في جامعة ضخمة على الساحل الشرقي في جمهورية الصين الشعبية. وقد أيدت تحليلات نماذج المعادلة البنائية إلى حد كبير الحجة القائلة بأن الفعالية الذاتية التي تعرف باعتبارها سمة تتفاعل مع سمة توجه الهدف، في حين تعمل الفعالية الذاتية التي تعرف باعتبارها حالة على تخفيف تأثيرات السمة في عملية تحديد الأهداف. كان نموذج التفاعل الخاص بالتفاعل بين السمة والسمة متسقاً مع نظرية توجه الهدف الأصلية لدويك "Dweck's original goal orientation theory" ونظرية المرونة السلوكية لبروكنر "Brockner's behavior plasticity theory".

دراسة (Gerhardt & Brown, 2006) وقد درست هذه الدراسة الدور المعتدل للاختلافات الفردية في توجه الهدف والتأثير على تطور الفعالية. وبما يتسق مع الفرضيات، فإن النتائج تشير إلى أن كلاً من التأثير الإيجابي والسلبي يخفف من تأثير برنامج تدريب

إتقان نشط على تطوير الفعالية، مع أن تلك الأعلى في التأثير الإيجابي لها تغير أكبر في الفعالية الذاتية نتيجة للتدريب أكثر من تلك الأقل في التأثير الإيجابي، وتلك الأقل تأثيراً سلبياً لها تأثير أكبر في الفعالية الذاتية نتيجة للتدريب أكثر من تلك الأعلى في التأثير السلبي. ويبدو أن التأثير المعتدل للإتقان وتوجه هدف الأداء أكثر تعقيداً بكثير، حيث تلعب المستويات الأولية للفعالية الذاتية دوراً هاماً في التفاعل بين التوجه نحو الأهداف وتنمية الفعالية. وعموماً، تشير النتائج إلى تطور الفعالية الذاتية الناجم عن التدريب، ويختلف باختلاف طريقة تصرف المتدربين والمستويات الأولية من الفعالية.

بحوث ودراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الروحي وفاعلية الذات العامة:

دراسة (Rahmanian et al., 2018) في دراسة الارتباط الوصفي هذه، تكونت العينة من (٢٠٠) مراهقاً مصاباً بالسكري من النوع الأول. ولقياس الذكاء الروحي، استعمل استبيان للتقرير الذاتي للذكاء الروحي المؤلف من (٢٤) سؤالاً ولقياس الفعالية الذاتية لمرض السكري (٨) أسئلة. وأجريت عملية جمع البيانات عن طريق أخذ عينات بسيطة. تم تحليل البيانات باستخدام تحليل بيرسون، والمتوسط، واختبارات تحليل الانحراف المعياري. وكان ما يقرب من (٦٦%) من المشاركين من الإناث، وكان معامل ألفا كرونباخ على مستوى الذكاء الروحي والفعالية الذاتية (٠.٩٠٣) و (٠.٨٢٠) على التوالي عند مستوى الثقة ٩٥٪. وكانت هناك علاقة هامة بين الذكاء الروحي والفعالية الذاتية. ولم تكن هناك علاقة مهمة بين الفعالية الذاتية مع المقاييس الفرعية للذكاء الروحي. وأظهرت هذه الدراسة أن الذكاء الروحي يرتبط بفعالية الذات وله دور حاسم في تحسين صحة المراهقين المصابين بالسكري.

دراسة (Marghzar & Marzban, 2018) نظراً لأهمية تأثير المعلم على تحفيز الطلاب وإنجازهم ونجاحهم الأكاديمي، فإن هذه الدراسة هي محاولة لاستكشاف العلاقة بين الذكاء الروحي للمعلمين (اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية) ومستوى كفاءتهم. وتحقيقاً لهذه الغاية، تم توزيع استبيانين، هما "استبيان التقرير الذاتي للذكاء الروحي"، وأداة الفعالية للمعلمين، على (١٤٨) معلماً ومعلمة من الذكور والإناث يعملون في مختلف مراكز التعليم العالي بما في ذلك المعهد الجامعي والمدرسة ومعهد اللغة الخاصة في مشهد وكتشان وشيرفان وقامشهر في إيران. وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون واختبار (ت) المستقل

لتحليل البيانات. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية هامة بين الذكاء الروحي للمعلم والفعالية لديه. وعلاوة على ذلك، هناك اختلاف كبير بين المعلمين والمعلمات فيما يتعلق بإنتاجهم لمعاني شخصية.

دراسة (Dev, Kamalden, Geok, Ayub, et al., 2018) كان الغرض من هذه الدراسة هو التحقيق في العلاقة بين الذكاء الروحي والفعالية الذاتية في السلوك الصحي بين طلاب الجامعات في جامعة بوترا ماليزيا. وأجريت دراسة ترابطية على (٤٠٠) طالباً جامعياً في مرحلة ما قبل التخرج يعيشون في الحرم الجامعي، وتم اختيارهم من خلال تقنية أخذ العينات العشوائية باستخدام الاستبيانات المنتهية المغلقة (قائمة التقرير الذاتي للذكاء الروحي، ومقياس الفعالية الذاتية العام، ونسخة معدلة من استبيان النمط الصحي). وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون ونمذجة المعادلة البنائية لاستكشاف الترابط بين هذه الجوانب. فالذكاء الروحي والفعالية الذاتية والسلوك الصحي كانت مترابطة إلى حد كبير. وأظهرت الفعالية الذاتية تأثيراً جزئياً للوساطة في العلاقة بين الذكاء الروحي وتعزيز السلوك الصحي. وهكذا، وجدت علاقة بين الذكاء الروحي والسلوك الصحي، والفعالية الذاتية مع السلوك الصحي. ويفسر ذلك بأن الذكاء الروحي يمكن أن يعزز السلوك الصحي الإيجابي ويرتبط بالكفاءة الذاتية بشكل مناسب ويعطي فائدة للسلوك الصحي. وتنطوي هذه البيانات على آثار هامة على الممارسة والسياسات الصحية، ولا سيما في سياق مؤسسات التعليم العالي.

دراسة (Dev, Kamalden, Geok, Abdullah, et al., 2018) كان الغرض من الدراسة هو التحقيق في العلاقة بين الذكاء العاطفي، والذكاء الروحي، والفعالية الذاتية في السلوك الصحي بين طلاب الجامعات في جامعة بوترا ماليزيا، ماليزيا. تم إجراء دراسة ترابطية على (٤٠٠) طالباً جامعياً ممن لم يتلقوا الدراسة الجامعية والذين عاشوا في الحرم الجامعي وتم اختيارهم من خلال تقنية أخذ العينات العشوائية باستخدام أسئلة مغلقة (الذكاء العاطفي – التقرير الذاتي للذكاء الروحي – استبيان الفعالية الذاتية العام – إصدار معدل من استبيان النمط الصحي). وقد استخدم ارتباط بيرسون ونمذجة المعادلة البنائية لاستكشاف الترابط بين هذه الجوانب. فالذكاء العاطفي، والذكاء الروحي، والفعالية الذاتية، والسلوك الصحي كانت مترابطة إلى حد كبير. وأظهر الذكاء العاطفي والفعالية الذاتية تأثيراً

جزئياً للوساطة في العلاقة بين الذكاء الروحي وتعزيز السلوك الصحي. وهكذا، كان هناك ارتباط بين الذكاء الروحي والسلوك الصحي، والذكاء العاطفي مع السلوك الصحي، والفعالية الذاتية مع السلوك الصحي. ويفسر ذلك بأن الذكاء الروحي يمكن أن يعزز السلوك الصحي الإيجابي ويرتبط بالذكاء العاطفي والفعالية الذاتية التي تعطي فائدة للسلوك الصحي.

دراسة (Safa Chaleshtari et al., 2017) وكان الغرض من هذه الدراسة هو التحقيق في فعالية التدريب الجماعي في مجال الذكاء الروحي بشأن الفعالية الذاتية والمسؤولية الاجتماعية لطلاب المدارس الثانوية في (شهريكورد). تم اختيار (٣٠) فرداً بصورة عشوائية. وتلقى المشاركون تدريباً في مجال الذكاء الروحي في (١٢) جلسة. وقد جرى تحليل البيانات باستخدام إحصاءات وصفية وإحصاءات عامة بواسطة برنامج SPSS-23. وأظهرت نتائج تحليل البيانات أن التدريب الجماعي على الذكاء الروحي له تأثير كبير على تحسين انتماء التلاميذ ومسؤوليتهم الاجتماعية. ويلعب التدريب على الذكاء الروحي دوراً هاماً في تعزيز الصحة العقلية للطلاب. ولذلك، ينبغي التشديد على تعزيز الفعالية الذاتية والمسؤولية الاجتماعية، وهما خطوتان أساسيتان في تحقيق الصحة العقلية المثلى، ورصدها في التدريب المدرسي. ولهذا الغرض، ينبغي استخدام تدخلات مثل التدريب على الذكاء الروحي بصورة جماعية أو برامج ناجحة أخرى في هذا الصدد.

دراسة (Khawaja, 2017) وهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير الذكاء الروحي في أداء المهمة وفي تقييم الأداء، من خلال آلية الوساطة المتعلقة بالفعالية الذاتية والأثر المعتدل للثقافة التعاونية على العلاقة المذكورة. وقد وضعت ثلاثة نماذج انحدار خطية منفصلة للتحقيق في الفرضيات. وقد جمعت البيانات باستخدام طريقة المسح من (٣١٣) طبيباً يعملون في مستشفيات القطاعين العام والخاص. وتشير نتائج الدراسة إلى أن الذكاء الروحي يؤدي إلى زيادة أداء المهمة بين الأطباء، في حين أن الفعالية الذاتية تؤدي جزئياً إلى إضعاف العلاقة.

دراسة (Charoensukmongkol, 2014) وقد حققت هذه الدراسة في فوائد ممارسة التأمل الذهني في تقرير الذات عن الذكاء العاطفي، والفعالية الذاتية العامة، والإجهاد المتصور عموماً. وقد جمعت بيانات المسح من (٣١٧) مستجيباً في تايلند. وقد بينت النتائج

التي تم تحليلها باستخدام تحليل الانحدار الجزئي بطريقة المربعات الصغرى أن ممارسة التأمل الذهني تميل إلى الارتباط إيجابياً بالذكاء العاطفي. كما أن ممارسة التأمل الواعي ترتبط أيضاً بشكل سلبي بالإجهاد المتصور عموماً بشكل مباشر وغير مباشر من خلال الذكاء العاطفي. غير أن الارتباط الإيجابي بين التأمل والفعالية الذاتية العامة لم يكن إلا نتيجة للذكاء العاطفي.

بحوث ودراسات تناولت وساطة (التأثير غير المباشر) الذكاء الروحي:

دراسة (Shamsi & Nastiezaie, 2019) فالذكاء الروحي، ورأس المال الاجتماعي، ورأس المال النفسي هي مداخل تساعد الفرد على التنسيق مع البيئة، والصحة، وتحسين الأداء. وتهدف هذه الدراسة إلى تقييم دور الذكاء الروحي في العلاقة بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال النفسي لطلاب الدراسات العليا في جامعة سيستان وبلوشستان، زاهدان، إيران، في السنة الدراسية (٢٠١٨/٢٠١٩). وكان هذا بحثاً تطبيقياً من حيث الهدف ودراسة تحليلية وارتباطية من حيث المنهجية. وفي المجموع، تم اختيار (٣٤١) طالباً من طلاب الدراسات العليا باستخدام عينات عشوائية. وقد جمعت البيانات باستخدام استبيانات الذكاء الروحي، ورأس المال الاجتماعي، ورأس المال النفسي. وقد أجري تحليل للبيانات في الإصدار (١٦) من SPSS وLISREL باستخدام معامل ارتباط بيرسون ونموذج المعادلة البنائية. ووفقاً للنتائج؛ فإن قيمة معامل ارتباط رأس المال الاجتماعي برأس المال النفسي (٠.٣٣٥) وهي دالة عند (٠.٠١)، وقيمة معامل ارتباط رأس المال الاجتماعي بالذكاء الروحي (٠.٣٥٩) وهي دالة عند (٠.٠١)، وقيمة معامل ارتباط الذكاء الروحي برأس المال النفسي (٠.٥٨٥) وهي دالة عند (٠.٠١)، وكانت إيجابية ومهمة. وعلاوة على ذلك، فإن التأثير المباشر لرأس المال الاجتماعي على رأس المال النفسي (t=2.11, Beta=0.12)، والأثر المباشر لرأس المال الاجتماعي على الذكاء الروحي (t=6.78, Beta=0.42)، والأثر المباشر للذكاء الروحي على رأس المال النفسي (t=6.78, Beta=0.64)، كان إيجابياً وملموساً. وكان التأثير غير المباشر لرأس المال الاجتماعي على رأس المال النفسي كبيراً وإيجابياً أيضاً مع دور الوساطة للذكاء الروحي (Beta=0.268). ووفقاً لنتائج الدراسة؛ فإن الذكاء الروحي ورأس المال الاجتماعي كانا مرتبطين بشكل إيجابي برأس المال

النفسي للطلاب. ولذلك يمكن تحسين رأس المال النفسي للطلاب بالتركيز على نمو الذكاء الروحي والدعم الاجتماعي.

دراسة (Nia & Amiriyanzadeh, 2018) وكان الغرض من هذه الدراسة هو شرح الدور التوسط للصحة العقلية والذكاء الروحي لمعلمي المدارس الثانوية في (جام). وكان حجم العينة (٢٠٠) فرداً بطريقة عشوائية. وتم جمع البيانات باستخدام استبيان الصحة العقلية، استبيان الذكاء الروحي. تم التحقق من ثبات وصدق الأدوات. ولتحليل البيانات؛ استخدم عامل الارتباط بيرسون واختبار النموذج باستخدام طريقة تحليل المسار (بارون وكيني). وتشير النتائج إلى أن الذكاء الروحي له علاقة نفسية هامة بالصحة العقلية. يمكن للذكاء الروحي أن يتنبأ بشكل كبير بالصحة العقلية مباشرة. وللذكاء الروحي علاقة مباشرة ذات معنى بسلوك المواطنة التنظيمية. ترتبط الصحة النفسية ارتباطاً مباشراً بسلوك المواطنة التنظيمية. وتؤدي الصحة العقلية دور الوسيط بين الذكاء الروحي والسلوك التنظيمي للمواطنة.

دراسة (عبد الله سيد محمد& أحمد محمد أحمد، ٢٠١٨) وهدفت إلى التوصل لنموذج بنائي عام يجمع بين الذكاء الروحي والعفو بوصفهما متغيرين وسيطين يفسران العلاقة بين استراتيجيات مواجهة الضغوط والهناءة الذاتية، وكذلك التعرف على إسهام متغيرات الذكاء الروحي وأبعاده الفرعية، وكذلك العفو وأبعاده الفرعية في تفسير الهناءة الذاتية. وشملت الدراسة (٧٣٧) فرداً من مختلف الفئات والشرائح في المجتمع. وكانت أهم النتائج وجود توسط جزئي للعفو فقط في العلاقة بين التصرفات السلوكية، والهناءة الذاتية، وإمكانية تنبؤء الذكاء الروحي بأبعاده بالهناءة الذاتية بأبعادها، وتؤكد نتائج الدراسة أنه عند رصد العلاقة بين متغيري أساليب مواجهة الضغوط والهناءة الذاتية ينبغي الأخذ في الاعتبار متغيري الذكاء الروحي والعفو بوصفهما يفسران قدراً كبيراً من هذه العلاقة المفترضة.

دراسة (Salmabadi et al., 2016) تلعب العوامل الأسرية والشخصية والاجتماعية دوراً في المرونة. لذلك أجريت هذه الدراسة من أجل التحقيق في دور الوساطة للذكاء الروحي في العلاقة بين اليقظة العقلية والمرونة في مستشفى (فالي إي سار) في (بيرجاند). وتعد الدراسة ارتباطية. تم اختيار (١٢٠) موظفاً (الخدمات العلاجية والإدارية والاجتماعية) في مستشفى (فالي إي سار) عن طريق أخذ عينة عشوائية، وتم تطبيق

استبيان الذكاء الروحي، ومقياس المرونة واليقظة العقلية. وأظهرت النتائج أن الآثار المباشرة لليقظة العقلية والذكاء الروحي على المرونة، والتأثير المباشر لليقظة العقلية على الذكاء الروحي هي ذات معنى. كما أظهرت النتائج مدى ملائمة النموذج المقدم. وتظهر النتائج أنه بزيادة الوعي يمكن للمرء أن يزيد الأخلاق الروحية مما يؤدي إلى زيادة المرونة لدى الأفراد.

دراسة (Aftab & AAhad, 2015) تبحث هذه الدراسة تأثير الذكاء الروحي وأبعاده على سلوك المواطنة التنظيمية بين العاملين في الصناعات التحويلية والخدمية في ماليزيا. جمعت البيانات من (١١٢) موظفاً بالمنظمة من عدد (١٠) شركات تصنيع و(١٠) منظمات خدمات في شبه الجزيرة الماليزية. وكشفت تحليلات الانحدار المتعدد أن الذكاء الروحي للموظفين يلعب دوراً مهما في توليد سلوك المواطنة التنظيمية بين الموظفين. وأن البعدين المهمين وهما التفكير الوجودي النقدي والوعي الزائد بالذكاء الروحي يؤثران تأثيرا كبيراً على سلوك المواطنة التنظيمية.

دراسة (Pour & Karami, 2014) أجريت هذه الدراسة لتقييم دور وساطة الذكاء الروحي مع السعادة النفسية والرضا لكبار السن في مقاطعة مهريز (يزد)، والطريقة المستخدمة في هذا البحث هي الارتباط الوصفي، وقد شمل جميع المسنين في مقاطعة مهريز، حيث تم اختيار (٣٢٢) شخصاً بطريقة عشوائية. كما استخدمت استبيانات خاصة بالذكاء الروحي، والرضا عن الحياة، والسعادة النفسية لجمع البيانات. وأجريت اختبارات إحصائية مثل المتوسط، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط لبيرسون، وتحليل الانحدار المتعدد، وتحليل المسار من أجل تحليل البيانات وتحديد العلاقة بين المتغيرات. وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة هامة بين السعادة النفسية والذكاء الروحي والرضا عن الحياة، كما أن الرفاهية النفسية يمكن أن تحدد الفرق بنسبة (٣٩%) في مستوى الرضا عن الحياة كما أن الذكاء الروحي يمكن أن يحدد (٤٥%) فيما يتعلق بالسعادة النفسية. وأظهرت النتائج أنه كلما زاد الذكاء الروحي لدى المسنين، كلما زاد مستوى السعادة النفسية والرضا عن الحياة؛ كما أن المكون الشخصي لبناء الذكاء الروحي له أكبر تأثير على السعادة النفسية. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون الذكاء الروحي وسيطاً بين السعادة النفسية والرضا عن الحياة.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

تنوعت العينات المستخدمة في الدراسات والبحوث لتشمل طبقات متعددة مثل (مديري الشركات، وطلاب الجامعات، وطلاب المدارس الثانوية، والمراهقين المصابين بمرض السكر، والمعلمين، والأطباء، وطلاب الدراسات العليا، والموظفين، والمسنين)، كما تنوع هدف الدراسات ليشمل إما إيجاد علاقات وصفية أو تنبؤية، ومنها دراسة واحدة لإعداد برنامج للذكاء الروحي على فعالية الذات، وبالنسبة لدراسات تحليل الوساطة "Mediation Analysis" فقد هدفت بعض الدراسات لبيان أثر وساطة الذكاء الروحي على بعض العلاقات بين المتغيرات، في حين لم توجد دراسات هدفت إلى بيان أثر وساطة الذكاء الروحي على العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة؛ لذلك تأتي هذه الدراسة الحالية للتحقق من هذه الوساطة كأحد أهدافها.

وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت العلاقة بين توجه الهدف وفاعلية الذات العامة، كانت أهم نتائجها؛ أن التوجه نحو البعثات الاجتماعية قد يؤثر على التقدم من خلال الإبداع والتوجه الفعال والاستدامة، كما أن التوجه المهني يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالقدرة الذاتية على اتخاذ القرار الوظيفي والقدرة على التكيف الوظيفي، أما الفعالية الذاتية في القرار الوظيفي (ليس القدرة على التكيف الوظيفي)؛ فوجد أنها تتوسط العلاقة بين التوجه المهني وانفصال الحياة المهني، كما أن الفعالية الذاتية تفسر الروابط بين سلوكيات دعم المعلمين/نزاهتهم، بدلاً من تعاون الأقران/إنصافهم، وأهداف الإنجاز، كما أن الفعالية الذاتية لها أهمية كآلية تشرح العلاقات بين مفهوم سلوك المعلمين وأهداف الإنجاز للمراهقين، كما أن الفعالية الذاتية تتصل إلى حد كبير بتوجه هدف محدد، وهو توجه الهدف نحو الإتقان، كما وجدت اختلافات كبيرة بين الجنسيات فيما يتعلق بسلوك التعلم واتجاه الهدف، كما أن الفعالية الذاتية التي تعرف باعتبارها سمة تتفاعل مع سمة توجه الهدف، في حين تعمل الفعالية الذاتية التي تعرف باعتبارها حالة على تخفيف تأثيرات السمة في عملية تحديد الأهداف تشير النتائج إلى تطور الفعالية الذاتية الناجم عن التدريب.

وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الروحي وفاعلية الذات العامة، كانت أهم نتائجها؛

وجود علاقة هامة بين الذكاء الروحي والفعالية الذاتية، ولم تكن هناك علاقة مهمة بين الفعالية الذاتية مع المقاييس الفرعية للذكاء الروحي، كما أن الذكاء الروحي يرتبط بفعالية الذات، كما توجد علاقة إيجابية هامة بين الذكاء الروحي للمعلم والفعالية لديه، كما أن الذكاء الروحي والفعالية الذاتية والسلوك الصحي كانت مترابطة إلى حد كبير، وأظهرت أن للفعالية الذاتية تأثيراً جزئياً للوساطة في العلاقة بين الذكاء الروحي وتعزيز السلوك الصحي، كما وجدت علاقة بين الذكاء الروحي والسلوك الصحي والفعالية الذاتية مع السلوك الصحي، كما أن الذكاء الروحي يمكن أن يعزز السلوك الصحي الإيجابي ويرتبط بالكفاءة الذاتية بشكل مناسب ويعطي فائدة للسلوك الصحي، كما أن الذكاء الروحي يمكن أن يعزز السلوك الصحي الإيجابي ويرتبط بالذكاء العاطفي والفعالية الذاتية التي تعطي فائدة للسلوك الصحي، كما يلعب التدريب على الذكاء الروحي دوراً هاماً في تعزيز الصحة العقلية للطلاب، كما ينبغي التشديد على تعزيز الفعالية الذاتية والمسؤولية الاجتماعية، وهما خطوتان أساسيتان في تحقيق الصحة العقلية المثلى، ورصدها في التدريب المدرسي، كما ينبغي استخدام تدخلات مثل التدريب على الذكاء الروحي بصورة جماعية أو برامج ناجحة أخرى في هذا الصدد، كما تشير النتائج إلى أن الذكاء الروحي يؤدي إلى زيادة أداء المهمة بين الأطباء، في حين أن الفعالية الذاتية تؤدي جزئياً إلى إضعاف العلاقة.

وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت وساطة (التأثير غير المباشر) الذكاء الروحي، كانت أهم نتائجها؛ أن التأثير غير المباشر لرأس المال الاجتماعي على رأس المال النفسي كبيراً وإيجابياً أيضاً مع دور الوساطة للذكاء الروحي، كما أن الذكاء الروحي ورأس المال الاجتماعي كانا مرتبطين بشكل إيجابي برأس المال النفسي للطلاب، كما يمكن تحسين رأس المال النفسي للطلاب بالتركيز على نمو الذكاء الروحي والدعم الاجتماعي، ويمكن للذكاء الروحي أن يتنبأ بشكل كبير بالصحة العقلية مباشرة، كما أن للذكاء الروحي علاقة مباشرة ذات معنى بسلوك المواطنة التنظيمية، كما ترتبط الصحة النفسية ارتباطاً مباشراً بسلوك المواطنة التنظيمية، كما تؤدي الصحة العقلية دور الوسيط بين الذكاء الروحي والسلوك التنظيمي للمواطنة، كما تظهر النتائج أنه بزيادة الوعي يمكن للمرء أن يزيد الأخلاق الروحية

مما يؤدي إلى زيادة المرونة لدى الأفراد، أيضاً فإن الذكاء الروحي للموظفين يلعب دوراً مهما في توليد سلوك المواطنة التنظيمية بين الموظفين، وأن البعدين المهمين وهما التفكير الوجودي النقدي والوعي الزائد بالذكاء الروحي يؤثران تأثيرا كبيراً على سلوك المواطنة التنظيمية، كما أظهرت النتائج أنه كلما زاد الذكاء الروحي لدى المسنين، كلما زاد مستوى السعادة النفسية والرضا عن الحياة، كما أن المكون الشخصي لبناء الذكاء الروحي له أكبر تأثير على السعادة النفسية. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون الذكاء الروحي وسيطاً بين السعادة النفسية والرضا عن الحياة.

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة تمت صياغة فروض البحث الحالي على النحو التالي: -

١. توجد علاقة ارتباطية بين فعالية الذات العامة وكل من (الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهما المختلفة لدى طلاب الجامعة.
٢. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث).
٣. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/أدبي).
٤. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير محل السكن (ريف/مدينة).
٥. يمكن التنبؤ بفعالية الذات العامة من الذكاء الروحي بأبعاده المختلفة.
٦. يمكن التنبؤ بفعالية الذات العامة من توجه الهدف بأبعاده المختلفة.
٧. يتوسط الذكاء الروحي العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة.

منهج البحث وإجراءاته :

منهج البحث: -

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التنبؤي، حيث يعد المنهج المناسب لدراسة وتحديد العلاقة بين فعالية الذات العامة وكل من (الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهما المختلفة، ومعرفة الفروق بين الجنسين وكذلك التخصص الدراسي لمتغيرات البحث، وكذلك للتنبؤ بفعالية الذات العامة من الذكاء الروحي وتوجه الهدف بأبعادهما المختلفة، ومعرفة أثر وساطة الذكاء الروحي على العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة.

عينة البحث: -

أ) العينة الاستطلاعية:

بلغ عدد العينة الاستطلاعية (١٦٩) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، موزعين وفقا لمتغير النوع إلى (١٥) طالباً، (١٥٤) طالبة، ووفقا للتخصص الدراسي (٩٣) للتخصص الأدبي، (٧٦) للتخصص العلمي، ووفقا لمحل السكن (١٠٣) يسكن في قرية، (٦٦) يسكن في مدينة، بمتوسط عمر (٢٥.٤٤) عاماً، وانحراف معياري (٤.٦٩٩)، وذلك بهدف حساب الثبات والصدق لأدوات البحث.

ب) العينة النهائية:

بلغ عدد العينة النهائية (٦٤٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، موزعين وفقا لمتغير النوع إلى (٦٥) طالباً، (٥٧٥) طالبة، ووفقا للتخصص الدراسي (٣٤٣) للتخصص الأدبي، (٢٩٧) للتخصص العلمي، ووفقا لمحل السكن (٣٣٠) يسكن في قرية، (٣١٠) يسكن في مدينة، بمتوسط عمر (٢٥.٣٢) عاماً، وانحراف معياري (٤.٧١١)، وذلك بهدف التحقق من فروض البحث.

أدوات البحث:

أولاً: مقياس فاعلية الذات العامة (Generalized Self-Efficacy Scale) **من إعداد** (Chen et al., 2001) **تعريب وتقنين الباحث الحالي:**

ويتألف هذا المقياس من (٨) بنود لقياس فاعلية الذات العامة (Generalized Self-Efficacy)، ويقدِّر المجيبون اتفاقهم مع كل بند على مقياس استجابة من نوع "ليكرت" مؤلف من ٦ نقاط (١ = غير موافق بشدة، ٢ = غير موافق، ٣ = غير موافق بدرجة طفيفة، ٤ = موافق بدرجة طفيفة، ٥ = موافق، ٦ = موافق بشدة)، وجميع البنود في الاتجاه الموجب، وتمتد الدرجة على المقياس (من ٨ إلى ٤٨)؛ للدلالة على (فاعلية الذات المنخفضة جداً وفاعلية الذات المرتفعة جداً) على التوالي، والمقياس أحادي البعد كما بين ذلك معد المقياس (Chen et al., 2001, p. 76)

وقد قام الباحث بترجمة فقرات المقياس من النسخة الأصلية (Chen et al., 2001, p. 79)، وعرضها على أحد المتخصصين بالترجمة، وعدلت بعض الفقرات من حيث الصياغة؛ لتتفق مع البيئة العربية وعينة التقنين التي بلغت (ن= 169) طالباً من طلاب جامعة الزقازيق تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس ككل وبلغت (٠.٩٢٠)، وبطريقة التجزئة النصفية سبيرمان-براون (٠.٩٠٨)، وللتجزئة النصفية جتمان (٠.٩٠٨).

وتم حساب صدق المقياس عن طريق حساب معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للمقياس في حالة حذف المفردة (corrected item-total correlation)، وامتدت (من ٠.٦٦٩ إلى ٠.٨١٢) وهي معاملات ارتباط مرتفعة جداً.

وتم حساب الصدق العاملي للمقياس عن طريق إجراء التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام طريقة تحليل المكونات الأساسية (Principal Component Analysis)؛ والتي بينت تشبع جميع عبارات المقياس على عامل كامن واحد، كما بالجدول رقم (٢)، بجذر كامن (٥.١٥٢) ويفسر (٦٤.٤٠٠%) من التباين، وامتدت تشبعات المفردات على العامل (من ٠.٧٤٦ إلى ٠.٨٦٥)، والشكل رقم (١) يوضح العلاقة بين الجذر الكامن وعدد المكونات لمقياس فاعلية الذات العامة باستخدام طريقة تحليل المكونات الأساسية

(Principal Component Analysis)، ويدل على تشبع جميع عبارات المقياس على عامل كامن واحد.

جدول (٢)

يوضح مفردات مقياس فاعلية الذات العامة وتشبعات العوامل والإشتراكيات باستخدام طريقة تحليل المكونات الأساسية (Principal Component Analysis)

رقم المفردة	المفردة	تشبع العامل	الاشتراكيات
١	سوف أكون قادراً على تحقيق معظم الأهداف التي وضعتها لنفسي	0.783	0.613
٢	عندما أواجه مهام صعبة، أنا واثق من أنني سوف أنجزها	0.827	0.684
٣	بشكل عام، أعتقد أنني يمكنني الحصول على نتائج مهمة بالنسبة لي	0.772	0.596
٤	أعتقد أنني يمكن أن أنجح في معظم المساعي التي وضعتها في ذهني	0.795	0.632
٥	سوف أكون قادراً على التغلب على العديد من التحديات بنجاح	0.865	0.749
٦	أنا واثق من أنني يمكن أن أؤدي بشكل فعال العديد من المهام المختلفة	0.828	0.686
٧	بالمقارنة مع الآخرين، يمكنني أن أفعل معظم المهام بشكل جيد للغاية	0.746	0.557
٨	حتى عندما تكون الأمور صعبة، يمكنني أن أؤدي بشكل جيد جداً	0.796	0.634
الجذر الكامن		٥.١٥٢	
% من التباين		٦٤.٤٠٠	

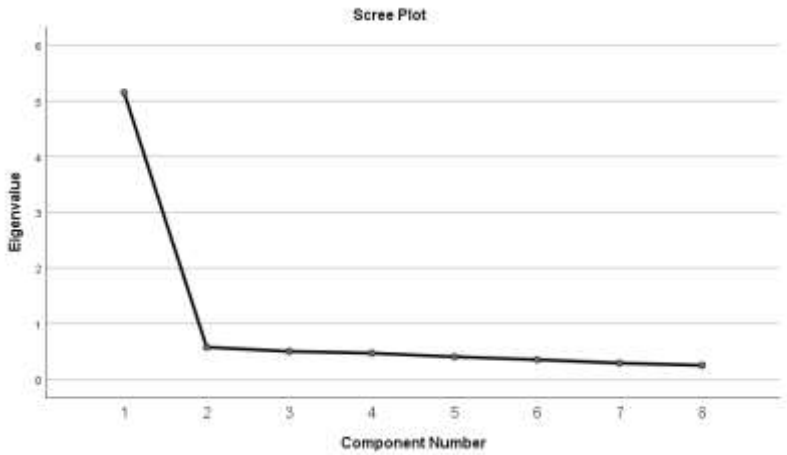

شكل (١) يوضح العلاقة بين الجذر الكامن وعدد المكونات لمقياس فاعلية الذات العامة باستخدام طريقة تحليل المكونات الأساسية (Principal Component Analysis)

وتم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين المفردة والمقياس ككل، وامتدت (من ٠.٧٥٢ إلى ٠.٨٦١) وهي معاملات ارتباط مرتفعة جداً وجميعها دالة عند (٠.٠١)؛ وعلى ذلك فإن المقياس الحالي يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات.

ثانياً: قائمة التقرير الذاتي للذكاء الروحي (The Spiritual Intelligence Self-Report Inventory) **من إعداد** (King, 2008) **وتعريب وتقنين الباحث الحالي**

ويتألف هذا المقياس من (٢٤) بنداً لقياس الذكاء الروحي، ويقدِّر المجيبون اتفاقهم مع كل بند على مقياس استجابة من نوع "ليكرت" مؤلف من ٥ نقاط (٠ = ليس صحيحاً على الإطلاق بالنسبة لي إلى ٤ = صحيح تماماً بالنسبة لي)، وجميع البنود في الاتجاه الموجب ماعدا البند رقم (٦) في الاتجاه السالب، ويمكن الحصول على مجموع النقاط على المقياس ككل من خلال تجميع الردود على جميع البنود، وكلما ازدادت الدرجة على المقياس كلما ازداد مستوى الذكاء الروحي، وقد قام الباحث بترجمة فقرات المقياس من النسخة الأصلية (King, 2008)، وعرضها على أحد المتخصصين بالترجمة، وعدلت بعض الفقرات من حيث الصياغة؛ لتتفق مع البيئة العربية وعينة التقنين التي بلغت (ن= 169) طالباً من طلاب جامعة الزقازيق تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ عند حذف المفردة (Scale if item deleted) للمقياس ككل وبلغ (0.891)، وتشير النتائج إلى حذف المفردة رقم (٦) وهي المفردة الوحيدة السالبة في المقياس وتفيد "من الصعب بالنسبة لي أن أشعر بأي شيء آخر غير مادي وملموس"؛ حيث أن معامل ارتباطها بالمقياس ككل (corrected item-total correlation)، كان ضعيفاً (-٠.٠٧٥)، وقد تم حذفها.

وبعد حذف المفردة رقم (٦) تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠.٩٠٠)، وبطريقة التجزئة النصفية سبيرمان-براون (٠.٨٧٦)، وللتجزئة النصفية جتمان (٠.٨٧٥).

وتم حساب صدق المقياس عن طريق حساب معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للمقياس في حالة حذف المفردة (corrected item-total correlation)، وامتدت (من ٠.٣٣٨ إلى ٠.٦٣٠).

وتم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين المفردة والمقياس ككل، وامتدت (من ٠.٤١٢ إلى ٠.٦٧٦) وجميعها دالة عند (٠.٠١).

وعلى ذلك فإن المقياس الحالي أصبح في صورته النهائية عبارة عن (٢٣) مفردة، والجدول رقم (٤) يوضح مستوى الذكاء الروحي المقابل لمدى الدرجات التي قد يحصل عليها الطلاب، ويحتوي هذا المقياس على أربعة أبعاد، هي التفكير الوجودي النقدي، وإنتاج المعنى الشخصي، والتوعية المتسامية، وتوسعة/تمديد حالة الوعي، كما بالجدول رقم (٣).

جدول (٣)

توزيع المفردات على أبعاد مقياس الذكاء الروحي (King, 2008; Zulkifli et al., 2017)

الأبعاد	رقم المفردة
التفكير الوجودي النقدي (Critical Existential Thinking)	٣،٥،٩،١٣،١٧،٢١،١
إنتاج المعنى الشخصي (Personal Meaning Production	٧،١١،١٥،١٩،٢٣
التوعية المتسامية (Transcendental Awareness)	٢،١٠،١٤،١٨،٢٠،٢٢
توسعة/تمديد حالة الوعي (Conscious State Expansion)	٤،٨،١٢،١٦،٢٤

جدول (٤)

مستوى الذكاء الروحي وفقاً لمدى الدرجات

مستوى الذكاء الروحي	الدرجة
مرتفع	من ٥٨ إلى ٩٢
متوسط	من ٣٥ إلى ٥٧
منخفض	من صفر إلى ٣٤

وبذلك أصبح المقياس الحالي على درجة عالية من الثبات والصدق.

ثالثاً: مقياس توجه الهدف (Goal Orientation Scale) من إعداد الباحث الحالي:

قام الباحث بالاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت مقياس توجه الهدف وأشهرها (Button et al., 1996; VandeWalle, 1997)، وفي ضوء عينة البحث الحالي، تم تطبيق مجموعة المفردات المعدة (٢٩) مفردة بعد مراجعتها مراجعة جيدة على يد بعض المتخصصين في علم النفس التربوي؛ لتتفق وطبيعة البحث وعينته، وهي من نوع التقرير الذاتي، ويقدِّر المجيبون اتفاقهم مع كل بند على مقياس استجابة من نوع "ليكرت" مؤلف من ٦ نقاط (١ = غير موافق بشدة، ٢ = غير موافق، ٣ = غير موافق بدرجة طفيفة، ٤ = موافق بدرجة طفيفة، ٥ = موافق، ٦ = موافق بشدة)، وجميع البنود في الاتجاه الموجب، وتمتد الدرجة على المقياس (من ٢٩ إلى ١٧٤)، وتم التطبيق على عينة

استطلاعية بلغت (١٦٩) طالباً من طلاب جامعة الزقازيق تم اختيارهم بطريقة عشوائية؛ للتأكد من مدى صدق وثبات المقياس كما يلي:

كما تم إجراء الصدق العاملي من خلال إجراء التحليل العاملي للمحور الرئيسي "principal axis factor analysis" بتدوير الفاريماكس "varimax rotation"؛ لتقييم البناء التحتي "underlying structure" للمفردات الـ (٢٩) لمقياس توجه الهدف، وبعد عملية التدوير، يمثل العامل الأول (٢٣.٦٩٢%) من التباين، ويمثل العامل الثاني (١٤.٤٦٤%) من التباين، ويمثل العامل الثالث (١٠.٠٣٣%) من التباين، ويمثل العامل الرابع (٧.٨١٩%) من التباين، والجدول رقم (٥) يوضح المفردات وتشبعات العوامل للعوامل التي تم تدويرها "rotated factors"، مع حذف التشبعات الأقل من (٠.٣٠) لتحسين الرؤية.

جدول رقم (٥)
يوضح مفردات استبيان توجه الهدف وتشبعات العوامل والإشتراكيات

رقم المفردة	المفردة	تشبع العامل				الاشتراكيات
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	
17	أنا على استعداد لاختيار واجبات في العمل تتسم بالتحدي والتي يمكن أن أتعلم الكثير منها.	0.771				0.721
7	فرصة توسيع نطاق قدراتي مهمة بالنسبة لي.	0.729				0.757
19	أنا أستمتع في العمل بالمهام الصعبة والتي تتسم بالتحدي؛ لأنني سوف أتعلم مهارات جديدة.	0.714				0.694
4	فرصة تعلم أشياء جديدة أمر مهم بالنسبة لي.	0.704				0.79
18	غالباً ما أبحث عن فرص لتطوير مهارات ومعارف جديدة.	0.7				0.721
1	فرصة القيام بأعمال تتسم بالتحديات شيء مهم بالنسبة لي.	0.683				0.626
6	أحاول جاهداً لتحسين أدائي المسبق.	0.682				0.784
3	أنا أفضل عمل المهام التي	0.677				0.631

رقم المفردة	المفردة	تشبع العامل				الاشتراكيات
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	
	تجبرني على تعلم أشياء جديدة.					
5	أفعل قصارى جهدي عندما أعمل مهمة صعبة إلى حد ما.	0.674				0.771
21	أنا أفضل العمل في الحالات التي تتطلب مستوى عالٍ من القدرة والموهبة.	0.637				0.674
20	بالنسبة لي، تنمية قدرتي مهمة بما فيه الكفاية لمواجهة الصعوبات/المخاطر.	0.608				0.613
25	أنا أفضل العمل في المشاريع؛ حيث يمكنني إثبات قدرتي للآخرين.	0.461				0.564
2	عندما أفشل في إكمال مهمة صعبة، أخطط لمحاولة أصعب في المرة القادمة التي أعمل فيها.	0.374				0.405
11	الأشياء التي أستمتع بها أكثر هي الأشياء التي أفعلها بصورة أفضل.		0.726			0.742
10	أنا أسعد في العمل عندما أقوم بأداء المهام التي أعرفها؛ حيث لا أرتكب فيها أية أخطاء.		0.62			0.673
13	أشعر أنني ذكي عندما أفعل شيئاً دون ارتكاب أية أخطاء.		0.591			0.743
12	آراء الأخرين المتعلقة بمدى قيامي بشكل جيد بأفعال معينة، مهمة بالنسبة لي.		0.545			0.48
9	أفضل أن أفعل الأشياء التي يمكنني القيام بها بشكل جيد، بدلاً من الأشياء التي أفعلها بصورة رديئة.		0.53			0.611
15	أود القيام بالمهام التي أنجزتها بشكل جيد مسبقاً.		0.523			0.649

رقم المفردة	المفردة	تشبع العامل				الاشتراكيات
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	
14	أود أن أكون على ثقة تامة بأنه يمكن أن أؤدي مهمة بنجاح قبل أن أبدأ فيها.		0.487			0.484
8	عندما يكون لدي صعوبة في حل مشكلة، أستمتع في اختبار طرق مختلفة لمعرفة أي واحد منها سوف يعمل.		0.446			0.566
24	أنا أستمتع عندما يكون الأفراد في العمل على بينة/علم بكيفية فعلي للمهام بشكل جيد.			0.603		0.567
23	أحاول معرفة/استكشاف ما يلزم؛ لكي أثبت للآخرين قدرتي على أداء العمل.			0.597		0.658
16	أشعر أنني ذكي عندما أستطيع أن أفعل شيئاً أفضل من معظم الناس الآخرين.			0.59		0.605
22	أنا مهتم بإظهار أنني أستطيع أداء العمل بشكل أفضل من زملائي.			0.546		0.483
28	أنا قلق بشأن القيام بمهمة في العمل، إذا كان أدائي سوف يكشف أن لدي قدرة منخفضة.				0.795	0.551
27	تجنب الظهور بقدرة منخفضة هو أكثر أهمية بالنسبة لي من تعلم مهارة جديدة.				0.635	0.425
29	أنا أفضل تجنب مواقف العمل، والتي أؤدي فيها بصورة رديئة.				0.635	0.474
26	أود أن أتجنب القيام بمهمة جديدة إذا كان هناك احتمال بأن أبدو غير كفء إلى حد ما للآخرين.				0.588	0.404
	الجذر الكامن	٦.٨٧١	٤.١٩٥	٢.٩١٠	٢.٢٦٨	
	% من التباين	٢٣.٦٩٢	١٤.٤٦٤	١٠.٠٣٣	٧.٨١٩	

ومن خلال الاطلاع على الإطار النظري للبحوث والدراسات السابقة والأدوات الخاصة بها فقد تم تسمية العوامل التي أسفر عنها التحليل العاملي الاستكشافي (توجه الهدف نحو التعلم، توجه الهدف نحو الأداء، توجه الهدف نحو الإثبات (أداء)، توجه الهدف نحو التجنب (أداء)) للعوامل (الأول، الثاني، الثالث، الرابع) على الترتيب، كما هو موضح بالجدول (٥).

وقد تم حساب الثبات للأبعاد الرئيسية الأربعة بطريقة ألفا كرونباخ على العينة الاستطلاعية للبحث (ن=١٦٩) وبلغ (٠.٩٤١، ٠.٨٨٧، ٠.٨٠٢، ٠.٧٦٩) لكل من أبعاد (توجه الهدف نحو التعلم، توجه الهدف نحو الأداء، توجه الهدف نحو الإثبات (أداء)، توجه الهدف نحو التجنب (أداء)) على التوالي، وبطريقة التجزئة النصفية سبيرمان-براون (٠.٩٣٢، ٠.٨٩٨، ٠.٧٩٣، ٠.٧٤٩)، وللتجزئة النصفية جتمان (٠.٩١٨، ٠.٨٩٧، ٠.٧٩٣، ٠.٧٤٩)، وبلغ الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠.٩٤٤)، وبطريقة التجزئة النصفية سبيرمان-براون (٠.٨٨٣)، وللتجزئة النصفية جتمان (٠.٨٧٦).

وتم حساب صدق الاختبار على العينة الاستطلاعية للبحث (ن=١٦٩) عن طريق حساب معامل ارتباط المفردة بالبعد في حالة حذف المفردة (corrected item-total correlation) للأبعاد الرئيسية، والمقياس ككل، وامتدت (من ٠.٤٤٨ إلى ٠.٨١٤)، (من ٠.٥٦٠ إلى ٠.٧٩٥)، (من ٠.٥٣٩ إلى ٠.٦٨٨)، (من ٠.٥١٥ إلى ٠.٦٦٩)، (من ٠.١٤٢ إلى ٠.٧٨٣) على التوالي.

وتم حساب الاتساق الداخلي على العينة الاستطلاعية للبحث (ن=١٦٩) عن طريق حساب معامل الارتباط بين المفردة والبعد للأبعاد الرئيسية، والمقياس ككل، وامتدت (من ٠.٥٤٤ إلى ٠.٨٤٦)، (من ٠.٦٧٤ إلى ٠.٨٥٠)، (من ٠.٧٣٦ إلى ٠.٨٣٣)، (من ٠.٧٣٦ إلى ٠.٨٢٧)، (من ٠.٢٠٦ إلى ٠.٨٠١) على التوالي، وجميعها دالة عند (٠.٠١)، وعلى ذلك فإن المقياس الحالي على درجة عالية من الثبات والصدق، وبلغت عدد عباراته (٢٩) عبارة.

الأساليب الإحصائية وحزم البرامج الإحصائية المستخدمة:

١. معامل الارتباط باستخدام برنامج IBM SPSS (23)
٢. اختبار (ت) باستخدام برنامج IBM SPSS (23)
٣. تحليل الانحدار المتعدد بالطريقة المعيارية باستخدام برنامج IBM SPSS (23)

٤. النمـوذج السـببي (التنبـؤي) أو الوسـاطة البسـيطة "Simple Mediation" باستخدام برنامج IBM SPSS (23)

نتائج البحث ومناقشتها:

الفرض الأول: -

ينص الفرض الأول على "توجد علاقة ارتباطية بين فعالية الذات العامة وكل من (الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهما المختلفة لدى طلاب الجامعة"؛ وللتحقق من صحة ذلك الفرض قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) بين فعالية الذات العامة وكل من (الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهما المختلفة بعد التحقق من شرط الاعتدالية وكذلك الخطية للمتغيرات، والجدول التالي يوضح ذلك: -

جدول رقم (٦)

معاملات الارتباط بين فعالية الذات العامة وكل من (الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهما المختلفة

المقياس / المقياس أو البعد		فعالية الذات العامة
الذكاء الروحي	التفكير الوجودي النقدي	٠.٤٢٧**
	إنتاج المعنى الشخصي	٠.٥٧٤**
	التوعية المتسامية	٠.٤٩١**
	توسعة/تمديد حالة الوعي	٠.٥٦١**
	الدرجة الكلية	٠.٥٩٨**
توجه الهدف	توجه الهدف نحو التعلم	٠.٨١١**
	توجه الهدف نحو الأداء	٠.٧١٦**
	توجه الهدف نحو الإثبات (أداء)	٠.٦٢٢**
	توجه الهدف نحو التجنب (أداء)	٠.٣٠٣**
	الدرجة الكلية	٠.٨٠٥**

** تعنى أن معامل الارتباط دال عند ٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين فعالية الذات العامة وبين الذكاء الروحي بجميع أبعاده ودرجته الكلية.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين فعالية الذات العامة وبين توجه الهدف بجميع أبعاده ودرجته الكلية.

ومما سبق يتضح تحقق صحة الفرض الأول، وفيما يتعلق بالعلاقة بين فعالية الذات العامة وبين الذكاء الروحي بجميع أبعاده ودرجته الكلية؛ فإنه يمكن تفسير ذلك بأن مدى ثقة الفرد في قدرته على الأداء الفعال في مختلف المهام، قد يرتبط بقدرته على التعامل مع مسائل المعاني والقيم وحلها، وتطبيق القدرة والموارد الروحية على الواقع العملي، وقد يرتبط أيضاً في ثقته بقدرته وبصيرته بالغرض من وجوده وعلاقته بالكون وأنه خلق ليكون فعالاً في الكون؛ بعد معرفته لما أعده الله له من الثواب طمعاً فيه، وما أعده للمخالفين من العقاب وبعداً عنه، ويرتبط أيضاً بقدرته على خلق المعنى والهدف في حياته، وأيضاً يرتبط بمدى قدرته على رؤية صورة أكبر أكثر من كونها مادية وأكثر من التجربة المعتادة، وأخيراً فإن مدى ثقة الفرد في قدرته على الأداء الفعال في مختلف المهام، قد ترتبط بقدرته على التحكم والتحرك إلى مكان روحي أعلى من خلال التأمل العميق أو الصلاة أو التأمل/النظر، وهذا يتفق مع دراسة (Rahmanian et al., 2018)، ودراسة (Marghzar & Marzban, 2018)، ودراسة (Dev, Kamalden, Geok, Ayub, et al., 2018)، ودراسة (Dev, Kamalden, Geok, Abdullah, et al., 2018)، ودراسة (Safa Chaleshtari et al., 2017)، ودراسة (Khawaja, 2017)، ودراسة (Charoensukmongkol, 2014)؛ حيث وجدت علاقة بين فعالية الذات وبين الذكاء الروحي.

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين فعالية الذات العامة وبين توجه الهدف بجميع أبعاده ودرجته الكلية؛ فيمكن تفسير ذلك بأن مدى ثقة الفرد في قدرته على الأداء الفعال في مختلف المهام، قد يرتبط بنزوع الفرد نحو التطوير أو التحقق من قدرته في المواقف الإنجازية، وقد يرتبط برغبة الفرد في تطوير الذات من خلال اكتساب مهارات جديدة، والتحكم في الأوضاع الجديدة وإتقانها، وتحسين كفاءة الفرد، وقد يرتبط بسعي الفرد إلى إثبات كفايته والتحقق منها من أجل الحصول على أحكام إيجابية وتجنب الأحكام السلبية، وقد يرتبط برغبة الفرد في إثبات كفاءته والحصول على أحكام إيجابية بشأنه، وقد يرتبط برغبته في تجنب دحض كفاءته وتجنب الأحكام السلبية عليه، وهذا يتفق مع دراسة (Sam Liu & Huang, 2020)، ودراسة (Li et al., 2019)، ودراسة (Diaconu-Gherasim et al., 2019)، ودراسة (Geitz et al., 2016)، ودراسة

(Sins et al., 2008)، ودراسة (Fan et al., 2008)، ودراسة (Gerhardt & Brown, 2006)؛ حيث وجدت علاقة بين فعالية الذات وبين توجه الهدف.

الفرض الثاني: -

ينص الفرض الثاني على "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث)"؛ وللتحقق من صحة ذلك الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت) T-test لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٧)

الفروق بين الذكور والإناث في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة

المقياس/البعد		الجنس	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
فعالية الذات العامة	الدرجة الكلية	إناث	575	36.0609	7.03115	٠.٢٧٣ غير دالة
		ذكور	65	35.7692	8.27037	
الذكاء الروحي	التفكير الوجودي النقدي	إناث	575	14.5235	4.59841	-1.276 غير دالة
		ذكور	65	15.3077	5.49410	
	إنتاج المعنى الشخصي	إناث	575	12.0713	3.42314	-0.448 غير دالة
		ذكور	65	12.3077	4.09620	
	التوعية المتسامية	إناث	575	12.6696	3.74566	-0.600 غير دالة
		ذكور	65	12.9692	4.40159	
	توسعة/تمديد حالة الوعي	إناث	575	11.2035	3.45130	-1.548 غير دالة
		ذكور	65	11.9077	3.69849	
	الدرجة الكلية	إناث	575	50.4678	12.80347	-1.180 غير دالة
		ذكور	65	52.4923	15.55346	
توجه الهدف	توجه الهدف نحو التعلم	إناث	575	61.9391	11.91659	0.069 غير دالة
		ذكور	65	61.8308	12.39779	
	توجه الهدف نحو الأداء	إناث	575	37.8522	7.33072	1.077 غير دالة
		ذكور	65	36.6923	8.32902	
	توجه الهدف نحو الإثبات (أداء)	إناث	575	17.1113	4.20363	0.833 غير دالة
		ذكور	65	16.6462	4.80374	
	توجه الهدف نحو التجنب (أداء)	إناث	575	14.2313	4.38525	0.243 غير دالة
		ذكور	65	14.0923	4.22316	
	الدرجة الكلية	إناث	575	131.1339	23.45054	0.606 غير دالة
		ذكور	65	129.2615	24.89809	

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- **لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في فعالية الذات العامة.**
- **لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الذكاء الروحي بأبعاده المختلفة.**
- **لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في توجه الهدف بأبعاده المختلفة.**

ومما سبق يتضح عدم تحقق صحة الفرض الثاني.

الفرض الثالث: -

ينص الفرض الثالث على "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/أدبي)" وللتحقق من صحة ذلك الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت) T-test لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك: -

جدول رقم (٨)

الفروق في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/أدبي)

المقياس/البعد		التخصص الدراسي	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
فعالية الذات العامة	الدرجة الكلية	أدبي	343	36.0700	7.14927	٠.١٤٧ غير دالة
		علمي	297	35.9865	7.18434	
الذكاء الروحي	التفكير الوجودي النقدي	أدبي	343	14.2624	4.75493	-1.976* دالة
		علمي	297	14.9966	4.60867	
	إنتاج المعنى الشخصي	أدبي	343	12.0875	3.63196	-0.061 غير دالة
		علمي	297	12.1044	3.33479	
	التوعية المتسامية	أدبي	343	12.5977	3.82607	-0.729 غير دالة
		علمي	297	12.8182	3.80442	
	توسعة/تمديد حالة الوعي	أدبي	343	11.3236	3.59787	0.379 غير دالة
		علمي	297	11.2189	3.34542	
	الدرجة الكلية	أدبي	343	50.2711	13.40854	-٠.٨٣٤ غير دالة
		علمي	297	51.1380	12.76203	
توجه الهدف	توجه الهدف نحو التعلم	أدبي	343	61.9096	11.93577	-0.042 غير دالة
		علمي	297	61.9495	12.00032	
	توجه الهدف نحو الأداء	أدبي	343	37.9038	7.65557	0.619 غير دالة
		علمي	297	37.5387	7.18947	
	توجه الهدف نحو الإثبات (أداء)	أدبي	343	17.0583	4.34103	-0.037 غير دالة
		علمي	297	17.0707	4.18633	
	توجه الهدف نحو التجنب (أداء)	أدبي	343	14.3090	4.26575	0.572 غير دالة
		علمي	297	14.1111	4.48396	
	الدرجة الكلية	أدبي	343	131.1808	23.89088	0.273 غير دالة
		علمي	297	130.6700	23.27071	

* تعني أن القيمة دالة عند (٠.٠٥)

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- **لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب التخصص الدراسي (علمي/أدبي) في فعالية الذات العامة.**
- **لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب التخصص الدراسي (علمي/أدبي) في الذكاء الروحي بأبعاده المختلفة، فيما عدا بعد (التفكير الوجودي النقدي)؛ فيوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب**

التخصص الدراسي (علمي/أدبي) لصالح طلاب التخصص الدراسي (علمي)؛ حيث أن متوسطهم الحسابي أعلى.

- **لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب التخصص الدراسي (علمي/أدبي) في توجه الهدف بأبعاده المختلفة.**

ومما سبق يتضح عدم تحقق صحة الفرض الثالث جزئياً.

الفرض الرابع: -

ينص الفرض الرابع على "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير محل السكن (ريف/مدينة)"؛ وللتحقق من صحة ذلك الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت) T-test لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك: -

جدول رقم (٩)

الفروق في كل من (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي- توجه الهدف) بأبعادهم المختلفة تبعاً لمتغير محل السكن (ريف/مدينة)

المقياس/البعد		محل السكن	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
فعالية الذات العامة	الدرجة الكلية	ريف	330	36.3152	6.92364	١.٠٣٥ غير دالة
		مدينة	310	35.7290	7.40271	
الذكاء الروحي	التفكير الوجودي النقدي	ريف	330	14.8303	4.73379	1.263 غير دالة
		مدينة	310	14.3613	4.65563	
	إنتاج المعنى الشخصي	ريف	330	12.1576	3.55068	0.465 غير دالة
		مدينة	310	12.0290	3.43819	
	التوعية المتسامية	ريف	330	12.6939	3.86791	-0.041 غير دالة
		مدينة	310	12.7065	3.76334	
	توسعة/تمديد حالة الوعي	ريف	330	11.2606	3.60411	-0.108 غير دالة
		مدينة	310	11.2903	3.35006	
	الدرجة الكلية	ريف	330	50.9424	13.28275	٠.٥٣٥ غير دالة
		مدينة	310	50.3871	12.93768	
توجه الهدف	توجه الهدف نحو التعلم	ريف	330	62.3576	11.33703	0.937 غير دالة
		مدينة	310	61.4710	12.58463	
	توجه الهدف نحو الأداء	ريف	330	38.2848	7.07004	1.936 غير دالة
		مدينة	310	37.1484	7.78206	
	توجه الهدف نحو الإثبات (أداء)	ريف	330	17.1182	4.27845	0.331 غير دالة
		مدينة	310	17.0065	4.26014	
	توجه الهدف نحو التجنب (أداء)	ريف	330	14.1485	4.35636	-0.410 غير دالة
		مدينة	310	14.2903	4.38218	
	الدرجة الكلية	ريف	330	131.9091	22.20116	1.068 غير دالة
		مدينة	310	129.9161	24.97519	

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- **لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب لمتغير محل السكن (ريف/مدينة) في فعالية الذات العامة.**
- **لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب لمتغير محل السكن (ريف/مدينة) في الذكاء الروحي بأبعاده المختلفة.**

- **لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب لمتغير محل السكن (ريف/مدينة) في توجه الهدف بأبعاده المختلفة.**

ومما سبق يتضح عدم تحقق صحة الفرض الرابع.

ويمكن تفسير نتائج الفروض من الثاني إلى الرابع بأن (فعالية الذات العامة- الذكاء الروحي بأبعاده المختلفة- توجه الهدف بأبعاده المختلفة) قد تكون مستقلة عن جنس الطالب (ذكر/أنثى)، وتخصصه الدراسي (علمي/أدبي)، ومحل سكنه (ريف/مدينة)؛ حيث تذوب الفوارق وتتلاشى بين هذه المتغيرات الديمغرافية؛ وقد يرجع ذلك إلى تقارب أدوار كل من الذكور والإناث، وكثرة اطلاع طلاب التخصصات العلمية على كتابات في التخصصات الأدبية والعكس، وكثرة نزول سكان الريف إلى المدن وتأثرهم بسكانها واختلاطهم بهم.

يستثنى من ذلك بعد (التفكير الوجودي النقدي) كأحد أبعاد الذكاء الروحي؛ فقد وجد أنه غير مستقل عن التخصص الدراسي، وكانت الفروق لصالح التخصص (علمي) حيث كان لهم المتوسط الأعلى؛ ويمكن تفسير ذلك بأن النظر في غرض أو وجود شخص وعلاقته بالكون، فضلاً عن مواضيع مثل الحياة أو الموت أو الواقع أو الحقيقة أو العدالة، قد يفكر بها طلاب التخصص العلمي بصورة أكبر من طلاب التخصص الأدبي؛ حيث دائماً ما يدرس طلاب التخصص العلمي النظريات والحقائق والمسلمات والقوانين التي تجعلهم يفكرون بطريقة علمية مما ينعكس ذلك على التفكر في الحياة والموت والواقع والحقيقة والعدالة.

وهذا يتفق مع دراسة (Pant & Srivastava, 2019, p. 91) التي وجدت أن الاختلاف الدال لا يوجد بين الطلاب الذكور والإناث من حيث أبعاد معينة للذكاء الروحي، ويختلف أيضاً مع نفس الدراسة حيث توصلت إلى أنه يوجد فارق كبير في مجموع الذكاء الروحي، ويتفق مع دراسة (Devi et al., 2017) حيث توصلت إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً في الذكاء الروحي لطلاب الجامعات فيما يتعلق بنوع جنسهم ونوع الكلية، ويتفق مع دراسة مع بحث (Pant & Srivastava, 2019) حيث توصل إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي وفقاً للنوع، كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً وفقاً للتخصص علمي وأدبي، ويختلف هذا مع نتائج بعض البحوث إلى وجود فارق كبير بين الطلاب الذكور والإناث من حيث فعالية الذات (Pant & Srivastava, 2019, p. 91)

الفرض الخامس: -

ينص الفرض الخامس على "يمكن التنبؤ بفعالية الذات العامة من الذكاء الروحي بأبعاده المختلفة"؛ وللتحقق من صحة ذلك الفرض قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار المتعدد بالطريقة المعيارية (Standard Method)، ويقوم برنامج SPSS بالتحقق من افتراضات تحليل الانحدار المتعدد (الاستقلال الإحصائي بين المشاهدات المستقلة والخطأ العشوائي – الخطأ العشوائي له توزيع طبيعي متوسطه صفراً، وتباين (مربع سجما)، وثابت من مشاهدة إلى أخرى – كما أن الأخطاء مستقلة إحصائياً) قبل البدء في استخراج النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي: -

جدول (١٠)
نتائج تحليل التباين لانحدار أبعاد الذكاء الروحي على فعالية الذات العامة

النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها الإحصائية
الانحدار	12621.386	4	3155.347	**99.496**
البواقي	20137.989	635	31.713	
المجموع	32759.375	639		

** تعنى دالة عند مستوى (٠.٠١)

ويظهر جدول تحليل التباين اختبار الدلالة الإحصائية لنموذج الانحدار باستخدام (a one-way between-subjects ANOVA) ، ونموذج الانحدار يمتلك (٤) درجات حرية؛ لأن هذا هو رقم المتنبئات في النموذج، ودرجات الحرية الكلية تساوى N-1 أو ٦٣٩، تاركة ٦٣٥ درجة حرية للبواقي (الخطأ)، ويفسر النموذج كمية دالة لتباين المتغير التابع؛ F(1, 635)= 99.496, p<0.01 ، وقيمة مربع ايتا R2 (eta square value) تساوى تباين الانحدار مقسوما على التباين الكلى (المجموع) أي يساوى 32759.375/12621.386 أي يساوى ٠.٣٨٥، وبذلك نجد أن الارتباط المتعدد R (multiple correlation) يساوى ٠.٦٢١ وأن قيمة R2 تساوى ٠.٣٨٥؛ وتعنى أن ٣٨% من التباين في فعالية الذات العامة يفسر بواسطة مجموعة المتنبئات.

جدول (١١)
نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بفعالية الذات العامة من أبعاد الذكاء الروحي

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	بيتا	(ت) ودلالتها
الثابت	فعالية الذات العامة	19.187	٠.893		٢١.٤٧٥**
التفكير الوجودي النقدي		٠.058	٠.064	٠.038	٠.907
إنتاج المعنى الشخصي		٠.611	٠.099	٠.298	6.146**
التوعية المتسامية		٠.225	٠.085	٠.120	2.645**
توسعة/تمديد حالة الوعي		٠.511	٠.099	٠.248	5.136**

** تعنى دالة عند مستوى (٠.٠١)

ومن الجدول السابق يتضح أن ثلاثة فقط من المتغيرات المنبئة في هذا النموذج دالة إحصائيا وهي (إنتاج المعنى الشخصي- التوعية المتسامية – توسعة/تمديد حالة الوعي)؛ حيث تمتلك أعلى الارتباطات مع (فعالية الذات العامة)، وهذا يمكن أن يظهر في القيم المرتفعة نسبيا لمعاملات بيتا المرتبطة مع هذه المتغيرات، وعليه يمكن أن نقول ما يلي:

عند ضبط المتنبئات الأخرى في النموذج، فإن أية زيادة بمقدار وحدة واحدة في (إنتاج المعنى الشخصي) يمكن أن تنتج زيادة قدرها (٠.298) في (فعالية الذات العامة).

عند ضبط المتنبئات الأخرى في النموذج، فإن أية زيادة بمقدار وحدة واحدة في (التوعية المتسامية) يمكن أن تنتج زيادة قدرها (٠.120) في (فعالية الذات العامة).

عند ضبط المتنبئات الأخرى في النموذج، فإن أية زيادة بمقدار وحدة واحدة في (توسعة/تمديد حالة الوعي) يمكن أن تنتج زيادة قدرها (٠.248) في (فعالية الذات العامة).

ويمكن كتابة معادلة الانحدار على النحو التالي:

فعالية الذات العامة = 19.187 + ٠.611 (إنتاج المعنى الشخصي) + ٠.225 (التوعية المتسامية) + ٠.511 (توسعة/تمديد حالة الوعي).

ومما سبق يتضح تحقق صحة الفرض الخامس جزئياً، ويمكن تفسير ذلك بأن امتلاك الطلاب القدرة على خلق المعنى والهدف في حياة الفرد والغرض من التمييز بين التجربة العقلية والجسدية حتى في الفشل، وكذلك امتلاكهم القدرة على رؤية صورة أكبر أكثر من كونها مادية وأكثر من التجربة المعتادة، وكذلك امتلاكهم القدرة على التحكم والتحرك إلى مكان روحي أعلى من خلال التأمل العميق أو الصلاة أو التأمل/النظر؛ يؤدي إلى ارتفاع درجة الطالب في تقديره لقدرته الإجمالية على الأداء بنجاح في حالات/مواقف الإنجاز، أو في مدى ثقته في قدرته على الأداء الفعال في مختلف المهام والحالات/المواقف.

وقد يرجع عدم إمكانية التنبؤ بفعالية الذات العامة من التفكير الوجودي النقدي إلى أن هذا البعد يعتبر أقل أبعاد الذكاء الروحي ارتباطاً بفعالية الذات العامة (٠.٤٢٧) كما بالفرض الأول، وعندما وضع بنموذج معادلة الانحدار أصبح لا يمكنه التنبؤ بدلالة بفعالية الذات العامة؛ إذ أن النظر في غرض أو وجود شخص وعلاقته بالكون، فضلاً عن مواضيع مثل الحياة أو الموت أو الواقع أو الحقيقة أو العدالة؛ تعد أقل الأبعاد ارتباطاً بفعالية الذات العامة، وهذا يتفق مع دراسة (Rahmanian et al., 2018)، ودراسة (Marghzar & Marzban, 2018)، ودراسة (Dev, Kamalden, Geok, Ayub, et al., 2018)، ودراسة (Dev, Kamalden, Geok, Abdullah, et al., 2018)، ودراسة (Safa Chaleshtari et al., 2017)، ودراسة (Khawaja, 2017)، ودراسة (Charoensukmongkol, 2014).

الفرض السادس: -

ينص الفرض السادس على "يمكن التنبؤ بفعالية الذات العامة من توجه الهدف بأبعاده المختلفة"؛ وللتحقق من صحة ذلك الفرض قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار المتعدد بالطريقة المعيارية (Standard Method)، ويقوم برنامج SPSS بالتحقق من افتراضات تحليل الانحدار المتعدد (الاستقلال الإحصائي بين المشاهدات المستقلة والخطأ العشوائي – الخطأ العشوائي له توزيع طبيعي متوسطه صفراً، وتباين (مربع سجما)، وثابت من مشاهدة إلى أخرى – كما أن الأخطاء مستقلة إحصائياً) قبل البدء في استخراج النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي: -

جدول (١٢)
نتائج تحليل التباين لانحدار أبعاد توجه الهدف على فعالية الذات العامة

النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها الإحصائية
الانحدار	22309.322	4	5577.330	338.908**
البواقي	10450.053	635	16.457	
المجموع	32759.375	639		

** تعنى دالة عند مستوى (٠.٠١)

ويظهر جدول تحليل التباين اختبار الدلالة الإحصائية لنموذج الانحدار باستخدام (a one-way between-subjects ANOVA) ، ونموذج الانحدار يمتلك (٤) درجات حرية؛ لأن هذا هو رقم المتنبئات في النموذج، ودرجات الحرية الكلية تساوى N-1 أو ٦٣٩، تاركة ٦٣٥ درجة حرية للبواقي (الخطأ)، ويفسر النموذج كمية دالة لتباين المتغير التابع؛ $F(1, 635)= 338.908, p<0.01$ ، وقيمة مربع ايتا R2 (eta square value) تساوى تباين الانحدار مقسوما على التباين الكلى (المجموع) أي يساوى 32759.375/22309.322 أي يساوى ٠.٦٨١، وبذلك نجد أن الارتباط المتعدد R (multiple correlation) يساوى ٠.٨٢٥ وأن قيمة R2 تساوى ٠.٦٨١؛ وتعنى أن ٦٨% من التباين في فعالية الذات العامة يفسر بواسطة مجموعة المتنبئات.

جدول (١٣)
نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بفعالية الذات العامة من أبعاد توجه الهدف

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	بيتا	(ت) ودلالتها
الثابت	فعالية الذات العامة	4.016	٠.919		٤.٣٧٢**
توجه الهدف نحو التعلم		٠.386	٠.024	٠.644	16.139**
توجه الهدف نحو الأداء		٠.092	٠.040	٠.096	2.284*
توجه الهدف نحو الإثبات (أداء)		٠.201	٠.055	٠.120	3.626**
توجه الهدف نحو التجنب (أداء)		٠.086	٠.043	٠.053	1.999*

** تعنى دالة عند مستوى (٠.٠١)، * تعنى دالة عند مستوى (٠.٠٥)

ومن الجدول السابق يتضح أن جميع المتغيرات المنبئة في هذا النموذج دالة إحصائياً وهي (توجه الهدف نحو التعلم- توجه الهدف نحو الأداء- توجه الهدف نحو الإثبات (أداء)- توجه الهدف نحو التجنب (أداء))، وعليه يمكن أن نقول ما يلي:

- عند ضبط المتنبئات الأخرى في النموذج، فإن أية زيادة بمقدار وحدة واحدة في (توجه الهدف نحو التعلم) يمكن أن تنتج زيادة قدرها (0.644) في (فعالية الذات العامة).
- عند ضبط المتنبئات الأخرى في النموذج، فإن أية زيادة بمقدار وحدة واحدة في (توجه الهدف نحو الأداء) يمكن أن تنتج زيادة قدرها (0.096) في (فعالية الذات العامة).
- عند ضبط المتنبئات الأخرى في النموذج، فإن أية زيادة بمقدار وحدة واحدة في (توجه الهدف نحو الإثبات (أداء)) يمكن أن تنتج زيادة قدرها (0.120) في (فعالية الذات العامة).
- عند ضبط المتنبئات الأخرى في النموذج، فإن أية زيادة بمقدار وحدة واحدة في (توجه الهدف نحو التجنب (أداء)) يمكن أن تنتج زيادة قدرها (0.053) في (فعالية الذات العامة).

ويمكن كتابة معادلة الانحدار على النحو التالي:

فعالية الذات العامة = 4.016 + 0.386 (توجه الهدف نحو التعلم) +
0.092 (توجه الهدف نحو الأداء) + 0.201 (توجه الهدف نحو الإثبات (أداء)) +

ومما سبق يتضح تحقق صحة الفرض السادس، ويمكن تفسير ذلك بأن امتلاك الرغبة في تطوير الذات من خلال اكتساب مهارات جديدة، والتحكم في الأوضاع الجديدة وإتقانها، وتحسين كفاءة الفرد، وكذلك سعي الفرد إلى إثبات كفايته والتحقق منها من أجل الحصول على أحكام إيجابية وتجنب الأحكام السلبية، وكذلك الرغبة في إثبات كفاءة الفرد والحصول على أحكام إيجابية بشأنه، وكذلك الرغبة في تجنب دحض كفاءة الفرد وتجنب الأحكام السلبية عليه؛ يؤدي إلى ارتفاع درجة الطالب في تقديره لقدرته الإجمالية على الأداء بنجاح في حالات/مواقف الإنجاز، أو مدى ثقته في قدرته على الأداء الفعال في مختلف المهام والحالات/المواقف، وهذا يتفق مع دراسة (Rahmanian et al., 2018)، ودراسة (Marghzar & Marzban, 2018)، ودراسة (Dev, Kamalden,

(Geok, Ayub, et al., 2018)، ودراسة (Dev, Kamalden, Geok, Abdullah, et al., 2018)، ودراسة (Safa Chaleshtari et al., 2017)، ودراسة (Khawaja, 2017)، ودراسة (Charoensukmongkol, 2014).

الفرض السابع: -

ينص الفرض السابع على "يتوسط الذكاء الروحي العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة"؛ وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل الوساطة "Mediation Analysis" والذي يتضمن تحليلات الانحدار "Regression Analyses"؛ لتقصي ما إذا كان الذكاء الروحي يتوسط تأثير توجه الهدف على فعالية الذات العامة، وفي سبيل تحقيق ذلك؛ تم عمل ثلاثة تحليلات منفصلة للانحدار (MEYERS et al., 2013, pp. 381-386)، كما بالجدول رقم (١٤)، ولاختبار الدلالة الإحصائية للتأثير غير المباشر (تأثير الوساطة للذكاء الروحي في العلاقة بين توجه الهدف وفاعلية الذات العامة)؛ تم إجراء اختبار أرويان(MEYERS et al., 2013, p. 387) "Aroian Z test" وكانت قيمته تساوي (٦.٩١٣) وهى دالة عند (٠.٠١)؛ مما يدل على أن التأثير غير المباشر دال إحصائياً.

ومن مقارنة قيمة بيتا (beta) في (النموذج بدون الوسيط) و(النموذج يتضمن الوسيط) للمسارين (c&f) في الشكلين (٢)، (٣)؛ يتضح أن قيمة بيتا (beta) قد انخفضت من (٠.٨٠٥) إلى (٠.٦٨٨)؛ مما يدل على أن الوساطة هي وساطة جزئية "Partial Moderation"، إلا أننا لا نستطيع الجزم بذلك إلا إذا انتقلنا للخطوة التالية وهي:

تم اختبار الدلالة الإحصائية للفرق بين المسارات المباشرة في (النموذج بدون الوسيط) و(النموذج يتضمن الوسيط) للمسارين (c&f) في الشكلين (٢)، (٣)؛ عن طريق إجراء اختبار فريدمان-سكاتزكن (Hayes, 2018, p. 101; MEYERS et al., 2013, p. 387) "Freedman-Schatzkin t" وكانت قيمته تساوي (٧.٦٥٦) وهى دالة عند (٠.٠١)؛ مما يدل على أن معامل المسار في (النموذج يتضمن الوسيط) وهو (٠.٦٨٨) أقل من نظيره في (النموذج بدون الوسيط) وهو (٠.٨٠٥) بصورة دالة إحصائياً؛ وهذا يؤكد أن الوساطة هي وساطة جزئية "Partial Moderation"، وأن هناك تأثير وساطة جزئية "Partial Moderation Effect".

ولتحديد القوة النسبية "Relative Strength" لتأثير الوساطة الجزئية؛ تم حساب النسبة بين قوة التأثير غير المباشر (وهو حاصل ضرب معاملات بيتا للمسارات (d&e) ويساوي (0.117)) إلى قوة التأثير المباشر المعزول (وهو معامل بيتا للنموذج بدون الوسيط (٠.٨٠٥)) (Hayes, 2018, p. 101; MEYERS et al., 2013, p. 388; Preacher & Hayes, 2008, p. 879)، ومن ثم تكون القوة النسبية "Relative Strength" لتأثير الوساطة الجزئية تساوي (٠.١٤٦)؛ أي أن ١٤.٦% (تقريباً: ١٥%) من تأثير توجه الهدف على فاعلية الذات العامة يكون من خلال وساطة الذكاء الروحي؛ بمعنى آخر فإن توجه الهدف يتنبأ بصورة مباشرة وغير مباشرة بفاعلية الذات العامة من خلال الذكاء الروحي؛ ومن ثم تتحقق صحة الفرض السابع الذي ينص على "يتوسط الذكاء الروحي العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة".

جدول (١٤)

نتائج تحليلات الانحدار الثلاثة المنفصلة لتحليل الوساطة

التحليل	المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	بيتا	(ت) ودلالتها
التحليل الأول (النموذج بدون الوسيط)	الثابت	فعالية الذات العامة	4.017	٠.948		٤.٢٣٩**
	توجه الهدف		٠.244	٠.007	٠.805	٣٤.٣٢٦**
التحليل	المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	بيتا	(ت) ودلالتها
التحليل الثاني	الثابت	الذكاء الروحي	9.278	2.408		3.854**
	توجه الهدف		٠.316	٠.018	٠.569	17.469**
التحليل	المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	بيتا	(ت) ودلالتها
التحليل الثالث (النموذج يتضمن الوسيط)	الثابت	فعالية الذات العامة	2.971	٠.919		3.232**
	توجه الهدف		٠.209	٠.008	٠.688	25.151**
	الذكاء الروحي		٠.113	٠.015	٠.206	7.549**

** تعنى دالة عند مستوى (٠.٠١)

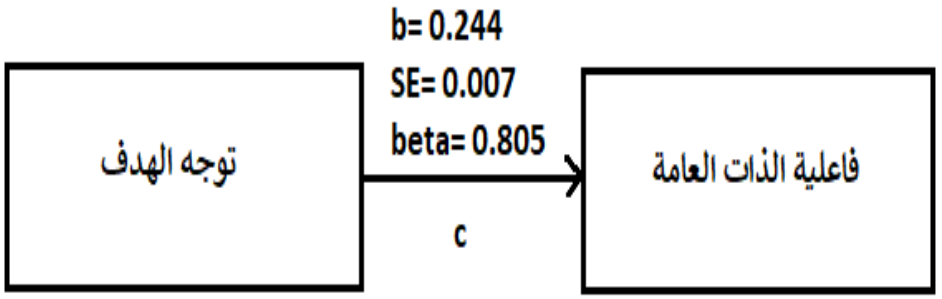

شكل (٢) يوضح التحليل الأول (النموذج بدون الوسيط)

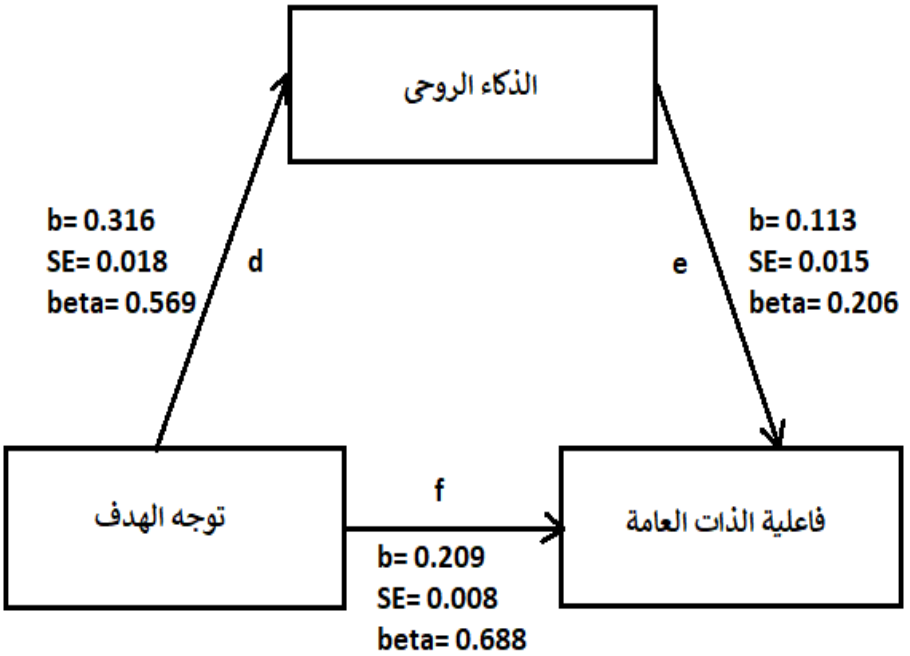

شكل (٣) يوضح التحليل الثاني (تأثير توجه الهدف على الذكاء الروحي)، بالإضافة إلى التحليل الثالث (تأثير توجه الهدف على الذكاء الروحي وفاعلية الذات العامة (النموذج يتضمن الوسيط))

مما سبق يتضح أنه قد ساعد الذكاء الروحي في نشوء العلاقة بين بناء توجه الهدف وبين فاعلية الذات العامة بين طلاب الجامعة، ولقد استطاع بناء توجه الهدف في حد ذاته أن يتنبأ مباشرة بفاعلية الذات العامة كما ساهم بشكل غير مباشر في فاعلية الذات العامة من خلال الذكاء الروحي، ويمكن تفسير ذلك؛ بأن الذكاء الروحي هو أساس معتقدات الفرد التي تؤثر على أدائه، وهو قادر على تعميق علاقة الشخص بنفسه أو مع الآخرين أو مع العالم الأوسع في الحياة اليومية، كما يمكن استخدام الذكاء الروحي لاتخاذ القرارات الأفضل والأنسب استناداً إلى الجوانب النفسية والجسدية من أجل تعزيز التوافق والقدرة على التكيف مع البيئة والظروف المعيشية اليومية المعقدة، كما أن الأفراد الذين لديهم ذكاء روحي أعلى لديهم اعتقاد متماسك يخلق معنى في الحياة والأمل في المستقبل، بطريقة تعطي معنى للمشاكل النفسية والمخاطر التي تحدث في الحياة هم متفائلون ولديهم الأمل؛ فالذكاء الروحي يخلق معنىً وهدفاً للحياة. وفي الواقع، فإن الأفراد الذين لديهم ذكاء روحي أعلى يتعاملون بشكل أفضل مع الازمات والمشاكل إذ أنهم أقل تشتتاً ذهنياً بامتلاك الرجاء من الله. فالذكاء الروحي يسمح للأفراد بخلق حالة جديدة يمكن أن يكون لها معنى أو هدف، حتى لو كان الفرد مرهقاً أو منزعجاً. ومن خلال القيام بذلك؛ يصبح الأفراد بوسعهم أن يتكيفوا مع الظروف الجديدة، وأن يغيروا عامل الإجهاد، وأن يخفضوا تأثيراتها السلبية، كما أن الذكاء الروحي يمكِّن الفرد من أن يكون لديه رؤية عميقة عن أحداث الحياة، فلا يخاف صعوبات الحياة، ويواجه المشاكل بصبر ويجد الحلول المنطقية لها. ولذلك؛ يمكن الاعتراف بأن الذكاء الروحي يزيد من قدرة الشخص على المرونة ووعيه الذاتي بحيث يمكن إظهار المزيد من الصبر والتسامح في مواجهة صعوبات الحياة. ونتيجة لذلك؛ يمكن للذكاء الروحي أن يحسن العلاقة بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال النفسي، وهذا يتفق مع دراسة (Shamsi & Nastiezaie, 2019)، ودراسة (Nia & Amiriyanzadeh, 2018)، ودراسة (Salmabadi et al., 2016)، ودراسة (Aftab & AAhad, 2015)، ودراسة (Pour & Karami, 2014)، ودراسة (Shamsi & Nastiezaie, 2019)؛ حيث وجد أن الذكاء الروحي قد ساعد على نشوء العلاقة بين بعض المتغيرات.

ويتفق أيضاً مع ما أكده كل من خوسرافي ونيكاسز "Khosravi and Niknames" من أن الذكاء الروحي هو مفتاح تحسين عملية التكيف مع البيئة، ووفقاً

لهؤلاء العلماء، أظهر من لديهم ذكاء روحي أعلى تسامحاً أعلى في التعامل مع ضغوط الحياة ومستويات أعلى من القدرة على التكيف مع البيئة؛ وبالتالي إظهار رأس مال نفسي أعلى بما يتضمنه من مستويات أعلى من فعالية الذات (Shamsi & Nastiezaie, 2019, p. 29)

توصيات البحث:

تسلط هذه الدراسة الضوء على النتائج المختلفة التي يمكن التوصل إليها اعتماداً على ما إذا كان الباحثون قد قرروا استخدام المتغيرات كوسيط. على سبيل المثال، عند استخدام تحليل الوساطة، يبدو أن الذكاء الروحي عامل مهم يفسر كيف أن توجه الهدف يؤثر على زيادة فاعلية الذات العامة.

ومن خلال نتائج البحث الحالي يمكن التوصية بما يلي:

١- ضرورة الاهتمام بتوجه الهدف والذكاء الروحي بأبعادهما المختلفة كمتغيرين منفصلين في تأثيرهما على فعالية الذات العامة؛ حيث يمكن التنبؤ بفعالية الذات العامة منهما؛ وبالتالي يمكن الاهتمام بالتدريس أو الدورات التي تنمي الذكاء الروحي مثلاً.

٢- إعطاء مزيد من الاهتمام للذكاء الروحي؛ حيث أنه يتوسط العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة، كما أنه يعمل على خلق راحة البال والتفاهم المتبادل بين الزملاء في مكان العمل.

مقترحات البحث:

كما يقترح الباحث ما يلي:

١. محاولة تكرار البحث على عينات أخرى في مراحل مختلفة كالمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية بمختلف فروعها.

٢. التوسع في تعقيد النموذج بمحاولة إضافة متغيرات أخرى لها علاقة بفعالية الذات ودراستها في نموذج أكثر تعقيداً؛ خصوصاً أن تأثير الذكاء الروحي يتوسط جزئياً وليس كلياً العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة؛ لذلك هناك متغيرات أخرى تتوسط العلاقة بينهما؛ لذلك نحن بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث لتقصي ذلك.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

عبد الله سيد محمد جاب الله & أحمد محمد أحمد زايد (٢٠١٨). توسط الذكاء الروحي والعفو العلاقة بين استراتيجيات مواجهة الضغوط والهناءة الذاتية في نموذج بنائي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. ١٩(١)، ٢٢٥- ٢٧٠.

ثانياً: المراجع الاجنبية:

Aftab, A., & AAhad, M. (2015). The effects of spiritual intelligence and its dimensions on organizational citizenship behaviour. *Journal of Industrial Engineering Management, 8*(4), 1162-1178 .

Baron, R. M., & Kenny, D. A. (1986). The moderator–mediator variable distinction in social psychological research: Conceptual, strategic, and statistical considerations. *Journal of personality social psychology, 51*(6), 1173-1182 .

Button, S. B., Mathieu, J. E., Zajac, D. M. J. O. b., & processes, h. d. (1996). Goal orientation in organizational research: A conceptual and empirical foundation. *67*(1), 26-48 .

Charoensukmongkol, P. (2014). Benefits of mindfulness meditation on emotional intelligence, general self-efficacy, and perceived stress: evidence from Thailand. *Journal of Spirituality in Mental Health, 16*(3), 171-192 .

Chauvin, R., Fenouillet, F., & Scott Brewer, S. (2020). An investigation of the structure and role of English as a Foreign Language self-efficacy beliefs in the workplace. *System, 91*.

Chen, G., Gully, S. M., & Eden, D. (2001). Validation of a new general self-efficacy scale. *Organizational research methods, 4*(1), 62-83 .

Dev, R. D. O., Kamalden, T. F. T., Geok, S. K., Abdullah, M. C., Ayub, A. F . M., & Ismail, I. A. (2018). Emotional Intelligence, Spiritual Intelligence, SelfEfficacy and Health Behaviors: Implications for Quality Health. *International Journal of Academic Research in Business Social Sciences, 8*(7), 794-809 .

Dev, R. D. O., Kamalden, T. F. T., Geok, S. K., Ayub, A. F. M., & Ismail, I. A. (2018). Spiritual intelligence on health behaviours among Malaysian university students in a Malaysian public university: The mediating role of self efficacy. *Malaysian Journal of Movement, Health Exercise, 7* .(٢)

Devi, R., Rajesh, N., & Devi, M. (2017). Study of Spiritual Intelligence and Adjustment Among Arts and Science College Students [Article]. *Journal of Religion & Health, 56*(3), 828-838.

Diaconu-Gherasim, L. R., Măirean, C., & Brumariu, L. E. (2019). Quality of teachers' and peers' behaviors and achievement goals: The mediating role of self-efficacy. *Learning and Individual Differences, 73*, 147-156.

Domurath, A., Coviello, N., Patzelt, H., & Ganal, B. (2020). New venture adaptation in international markets: A goal orientation theory perspective. *Journal of World Business, 55*(1).

Duchatelet, D., Donche, V., Bursens, P., Gijbels, D., & Spooren, P. (2020). Unravelling the Interplay of Sources of Self-efficacy in Negotiating in Role-play Simulations of Political Decision-making: A Longitudinal In-depth Case Study. *Contemporary Educational Psychology*.

Fan, J., Meng, H., Billings, R. S., Litchfield, R. C., & Kaplan, I. (2008). On the role of goal orientation traits and self-efficacy in the goal-setting process: Distinctions that make a difference. *Human Performance, 21*(4), 354-382 .

Farnia, V., Asadi, R., Abdoli, N., Radmehr, F., Alikhani, M., Khodamoradi, M., Behrouz, B., & Salemi, S. (2020). Psychometric properties of the Persian version of General Self-Efficacy Scale (GSES) among substance abusers the year 2019–2020 in Kermanshah city. *Clinical Epidemiology and Global Health*.

Geitz, G., Joosten-ten Brinke, D., & Kirschner, P. A. (2016). Changing learning behaviour: Self-efficacy and goal orientation in PBL groups in higher education. *International Journal of Educational Research, 75*, 146-158 .

Gerhardt, M. W., & Brown, K. G. (2006). Individual differences in self-efficacy development: The effects of goal orientation and affectivity. *Learning and Individual Differences, 16*(1), 43-59.

Hayes, A. F. (2018). *Introduction to mediation, moderation, and conditional process analysis : a regression-based approach*. The Guilford Press .

Heydari, A., Meshkinyazd, A., & Soudmand, P. (2017). The Effect of Spiritual Intelligence Training on Job Satisfaction of Psychiatric Nurses [Article]. *Iranian Journal of Psychiatry, 12*(2), 128-133.

Ilyas, S., Abid, G., & Ashfaq, F. (2020). Ethical leadership in sustainable organizations: The moderating role of general self-efficacy and the mediating role of organizational trust. *Sustainable Production and Consumption, 22*, 195-204.

Jokisch, M. R., Schmidt, L. I., Doh, M., Marquard, M., & Wahl, H.-W. (2020). The role of internet self-efficacy, innovativeness and technology avoidance in breadth of internet use: Comparing older technology experts and non-experts. *Computers in Human Behavior*.

Kaskens, J., Segers, E., Goei, S. L., van Luit, J. E. H & ،.Verhoeven, L. (2020). Impact of Children's math self-concept, math self-efficacy, math anxiety, and teacher competencies on math development. *Teaching and Teacher Education, 94*.

Khawaja, S. (2017). Impact of spiritual intelligence on employee task performance and OCB; Mediating role of self-efficacy, Moderating role of collectivist culture of Pakistan. *Journal Business Review, 5*(1), 34-45 .

King, D. (2008). *Rethinking claims of spiritual intelligence : a definition, model, and measure* Ontorio Canada: Trent University.

Li, H., Ngo, H.-y., & Cheung, F. (2019). Linking protean career orientation and career decidedness: The mediating role of career decision self-efficacy. *Journal of Vocational Behavior, 115* .

Lin, G.-Y. (2020). Scripts and mastery goal orientation in face-to-face versus computer-mediated collaborative learning: Influence on performance, affective and motivational outcomes, and social ability. *Computers & Education, 143*.

Liu, S., & Liu, M. (2020). The impact of learner metacognition and goal orientation on problem-solving in a serious game environment. *Computers in Human Behavior, 102*, 151-165.

Manrique-Abril, F. G., Herrera-Amaya, G. M., Morales, L. M. M., Ospina-Rojas, A. F., Cervera-Gasch, A., & Gonzalez-Chorda, V. M. (2020, Jan). Academic goals orientation questionnaire for Colombian nursing students: Validity and reliability study. *Nurse Educ Today, 84*, 104226.

Marghzar, S. H., & Marzban, A. (2018). The Relationship between Spiritual Intelligence and Efficacy among Iranian EFL Teachers. *Theory Practice in Language Studies, 8*(1), 67-73 .

Meyers, L. S., Gamst, G. C., & Guarino, A. J. (2013). *Performing Data Analysis Using IBM®*. John Wiley & Sons, Inc .

Munawar, K., & Tariq, O. (2018). Exploring Relationship Between Spiritual Intelligence, Religiosity and Life Satisfaction Among Elderly Pakistani Muslims [Article]. *Journal of Religion & Health, 57*(3), 781-795.

Namazi, M., & Namazi, N.-R. (2016). Conceptual Analysis of Moderator and Mediator Variables in Business Research. *Procedia Economics and Finance, 36*, 540-554.

Nia, N. H., & Amiriyanzadeh, M. (2018). Mediating role of mental health and spiritual intelligence of high school teachers in Jam. *Indian Journal of Positive Psychology, 9*(2), 263-265 .

Nima, A. A., Rosenberg, P., Archer, T., & Garcia, D. (2013). Anxiety, affect, self-esteem, and stress: mediation and moderation effects on depression. *PLoS One, 8*(9), e73265.

Pant ،N., & Srivastava, S. K. (2019). The Impact of Spiritual Intelligence, Gender and Educational Background on Mental Health Among College Students [Article]. *Journal of Religion & Health, 58*(1), 87-108.

Pour, M .R., & Karami, E. (2014). The Mediating Role of Spiritual Intelligence with Psychological well-being and life satisfaction in Mehriz Elderly people. *J Rehab Med, 3*(3), 72-81 .

Preacher, K. J., & Hayes, A. F. (2008). Asymptotic and resampling strategies for assessing and comparing indirect effects in multiple mediator models. *Behavior research methods, instruments, computers, 40*(3), 879-891 .

Rahmanian, M., Hojat, M., Jahromi, M. Z., & Nabiolahi, A. (2018). The relationship between spiritual intelligence with self-efficacy in

adolescents suffering type 1 diabetes. *Journal of education health promotion, 7* .

Rhee, H., Love, T., Harrington, D., & Walters, L. (2020). Comparing Three Measures of Self-Efficacy of Asthma Self-Management in Adolescents . *Acad Pediatr*.

Safa Chaleshtari, K., Sharifi, T., & Ghasemi Pirbalooti, M. (2017). A Study of the Effectiveness of Group Spiritual Intelligence Training on Self-Efficacy and Social Responsibility of Secondary School Girls in Shahrekord. *Social Behavior Research Health, 1*(2), 81-90 .

Salmabadi, M., Khamesan, A., Usefynezhad, A., & Sheikhipoor, M. (2016). The mediating role of spiritual intelligent in relationship of mindfulness and resilience. *Health, Spirituality Medical Ethics*. 3(3), 18-24.

Sam Liu, C.-H., & Huang, C.-E. (2020). Discovering differences in the relationship among social entrepreneurial orientation, extensions to market orientation and value co-creation – The moderating role of social entrepreneurial self-efficacy. *Journal of Hospitality and Tourism Management, 42*, 97-106.

Selzler, A. M., Habash, R., Robson, L., Lenton, E., Goldstein, R., & Brooks, D. (2020). Self-efficacy and health-related quality of life in chronic obstructive pulmonary disease: A meta-analysis. *Patient Educ Couns, 103*(4), 682-692.

Shamsi, M., & Nastiezaie, N. (2019). Evaluation of Mediating Role of Spiritual Intelligence in the Relationship between Social Capital and Psychological Capital of Graduate Students. *Journal of Medical Education Development, 11*(32), 22-33 .

Sins, P. H. M., van Joolingen, W. R., Savelsbergh, E. R., & van Hout-Wolters, B. (2008 .(/٠١/٠١/٢٠٠٨ ،Motivation and performance within a collaborative computer-based modeling task: Relations between students' achievement goal orientation, self-efficacy, cognitive processing, and achievement. *Contemporary Educational Psychology, 33*(1), 58-7 .٧

Tuominen, H., Niemivirta, M., Lonka, K., & Salmela-Aro, K. (2020). Motivation across a transition: Changes in achievement goal orientations and academic well-being from elementary to secondary school. *Learning and Individual Differences, 79*.

Upadhyay, S., & Upadhyay, N. (2018). Fuzzy Multi-Criteria Framework for Measuring Spiritual Intelligence in a Data Driven Organization. *Procedia Computer Science, 139*, 204-211.

VandeWalle, D. (1997). Development and validation of a work domain goal orientation instrument. *Educational psychological measurement, 57*(6), 995-1015 .

Weidner, K., Bittner, A., Beutel, M., Goeckenjan, M., Brähler, E., & Garthus-Niegel, S. (2020). The role of stress and self-efficacy in somatic and psychological symptoms during the climacteric period – Is there a specific association? *Maturitas, 136*, 1-6 .

Xu, H. (2020). Incremental validity of the career adapt-abilities scale total score over general self-efficacy. *Journal of Vocational Behavior, 119*.

Zhang, X., Ardasheva, Y., & Austin, B. W. (2020). Self-efficacy and english public speaking performance: A mixed method approach. *English for Specific Purposes, 59*, 1-16.

Zhou, X., Tang, J., Zhao, Y., & Wang, T. (2020). Effects of feedback design and dispositional goal orientations on volunteer performance in citizen science projects. *Computers in Human Behavior, 107*.

Zulkifli, W. N. B. W., Ishak, N. A. B., & Saad, Z. B. M .(٢٠١٧) .The Spiritual Intelligence Self Report Inventory (Sisri 24) Instrument Reliability Among Delinquent Teenagers. *IOSR Journal Of Humanities Social Science, 7*, 44-47 .